الإخوان المسلمون الفلسطينيون

التنظيم الفلسطيني – قطاع غزة

1967–1949

تأليف

أ. د. محسن محمد صالح

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

الملاحق

الملاحق

ملحق رقم 1:

قائمة تعريفية بالشخصيات التي أجرى المؤلف مقابلات معها

1. **إبراهيم داود شحادة غوشة (أبو عمر):** ولد في القدس في 1936/11/26. التحق بجماعة الإخوان المسلمين في 1949 (في السابع الابتدائي)، ودرس الهندسة المدنية في جامعة القاهرة 1955–1961. عمل مهندساً في الأردن والكويت، تفرغ للعمل في حركة حماس سنة 1989، وأصبح في قيادتها السياسية، وصار أول ناطق رسمي لها، كما ترأس مجلس الشورى العام (المركزي) للحركة على مدى دورتين 1995–2004، مقيم في عمّان بالأردن.

2. **إبراهيم المصري (أبو عمر):** ولد في طرابلس بلبنان سنة 1937. التحق بجمعية عباد الرحمن منذ 1953، وشارك في تأسيس الجماعة الإسلامية في لبنان سنة 1964، والتي مثلت فكر الإخوان المسلمين وتوجهاتهم. رأس تحرير مجلة المجتمع الصادرة عن عباد الرحمن 1964–1965، ورأس تحرير جريدة الشهاب الصادرة عن الجماعة الإسلامية 1966–1975، كما رأس تحرير مجلة الأمان 1979–2019. عضو المكتب الإداري المركزي للجماعة الإسلامية منذ تأسيسها وحتى 2010، الأمين العام للجماعة الإسلامية 2010–2016، له دور أساسي في دعم العمل الإسلامي لفلسطين وحركة حماس.

3. **توفيق راشد حوري:** ولد في بيروت سنة 1933. درس إدارة الأعمال في الجامعة الأمريكية ببيروت، وأكمل الماجستير في بريطانيا. نشط في دعم القضية الفلسطينية في لبنان منذ دراسته الجامعية. تولى منصب نائب رئيس جمعية عباد الرحمن التي كانت الوجه المعلن للإخوان المسلمين في لبنان في الخمسينيات. انضم لحركة فتح أواخر الخمسينيات وكان له دور أساسي في إصدار مجلة "فلسطيننا"، وفي توفير الدعم اللوجستي لفتح في لبنان، كتب البيان الأول لفتح. له دور أساسي في دعم ورعاية جامعة بيروت العربية، وفي إنشاء كلية الإمام الأوزاعي والإشراف عليها.

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

4. **خيري حافظ عثمان الآغا (أبو أسامة):** ولد في 1934/1/1 في مدينة خانيونس. انتظم في جماعة الإخوان المسلمين في بداية الخمسينيات. من قادة العمل العسكري للإخوان في قطاع غزة 1952–1956، غادر للعمل في السعودية سنة 1956. أنهى دراسته الجامعية بالانتساب من جامعة الرياض سنة 1961، وحصل على شهادة الدكتوراه في الإدارة من الولايات المتحدة سنة 1983. تولى مسؤولية الإخوان الفلسطينيين في السعودية. أحد مؤسسي تنظيم الإخوان الفلسطينيين وعضو مجلس الشورى المركزي منذ إنشائه. نائب المراقب العام في الفترة 1973–1975، والمراقب العام لتنظيم الإخوان الفلسطينيين في الفترة 1975–1978. له دور رئيس في إنشاء الجامعة الإسلامية بغزة، كما ترأس هيئة مشرفيها. رئيس جهاز فلسطين (الذي سبق إنشاء حماس). من أبرز مؤسسي حماس، وأول رئيس لها حتى استقالته في سنة 1993. توفي رحمه الله في 2014/6/1.

5. **زهير مصطفى الشاويش:** ولد في دمشق سنة 1925. شارك في المقاومة ضد الفرنسيين، وشارك مع كتائب الإخوان في حرب 1948، كما شارك في المؤتمر الإسلامي في القدس سنة 1953. كان على صلة قوية بالحاج أمين الحسيني ومصطفى السباعي وعصام العطار، وانتخب نائباً عن دمشق سنة 1961. أسس المكتب الإسلامي للطباعة والنشر الذي عُني بنشر كتب التراث الإسلامي. توفي رحمه الله في بيروت في 2013/6/1.

6. **سليمان حسن إسماعيل حمد (أبو محمد):** ولد في قرية المغار قضاء الرملة في 1929/5/18. خريج كلية روضة المعارف في القدس سنة 1948، هاجرت عائلته إلى قطاع غزة في حرب 1948. عضو في جماعة الإخوان المسلمين منذ سنة 1950، وله دور رئيس في إنشاء شعبة النصيرات. سافر للعمل في الكويت سنة 1953، حيث عمل مدرساً ثم انتقل للعمل الإداري في قسم الامتحانات وشؤون الطلبة في وزارة التعليم. تخصص في الرياضيات، وحصل بالانتساب على ماجستير في العلوم العربية والإسلامية من لندن، وكان أول أمين عام للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية. وهو من جيل التأسيس في حركة فتح. عضو مجلس شورى تنظيم الإخوان الفلسطينيين، وعضو لجنته التنفيذية سنة 1973، ونائب المراقب العام 1975–1978، ومسؤول الإخوان الفلسطينيين في الكويت منذ 1975 وحتى نهاية 1989. عضو مؤسس في جهاز فلسطين (الذي سبق إنشاء

حماس)، من مؤسسي حركة حماس وقادتها الأوائل، ورئيس لجنة "التخطيط الاستراتيجي" فيها 1988–1990. توفي رحمه الله في 2020/1/26.

7. **سليمان محمد عبد القادر (أبو وائل):** ولد في قرية كوكبة شمال شرقي غزة في 1938/5/5، هاجرت عائلته إلى قطاع غزة في حرب 1948، واستقرت في معسكر النصيرات. انتظم في جماعة الإخوان سنة 1952. أنهى الدراسة الجامعية في جامعة دمشق، وعمل مدرساً في البحرين، ثم انتقل للتدريس في الكويت سنة 1964. كان في قيادة الإخوان الفلسطينيين في الكويت في السبعينيات وتولى في النصف الثاني منها مسؤولية الإشراف على العمل الطلابي. انتقل للعمل في الإمارات موجهاً للغة العربية في 1981 وظل فيها حتى تقاعده، حيث انتقل إلى دمشق سنة 2009. تفرغ للعمل في حركة حماس، كما تولى مسؤولية القضاء في الحركة في إقليم الخارج. انتقل للإقامة في القاهرة في كانون الأول/ ديسمبر 2011، ثم إلى إسطنبول في آب/ أغسطس 2014، حيث توفي فيها رحمه الله في 2016/4/17.

8. **صالح حسين سليمان حِلِّس:** ولد في حي الشجاعية في مدينة غزة في 1936/10/6. انضم لجماعة الإخوان المسلمين في أوائل الخمسينيات. عمل في قطاع غزة في مجال التعليم. سافر للعمل في السعودية سنة 1959، حيث عمل محاسباً لمدة عشرين عاماً، ثم عمل مديراً مالياً حتى 2006. توفي رحمه الله في مدينة جدة في 2019/9/9.

9. **عبد الله أبو عزة:** ولد في قرية يبنا قضاء الرملة سنة 1931، ولجأت عائلته إلى قطاع غزة في حرب 1948. انتظم في جماعة الإخوان المسلمين أواخر 1952، وأصبح من قياداتها الرئيسية في قطاع غزة 1955–1962، وشارك في إنشاء تنظيم الإخوان الفلسطينيين. أنهى ليسانس في التاريخ من جامعة القاهرة سنة 1961 بالانتساب، وعمل مدرساً في البحرين 1962–1965. تفرغ للعمل في بيروت لدى المكتب التنفيذي للإخوان المسلمين في البلاد العربية في صيف 1965، ثم صار أبو عزة ممثلاً للتنظيم الفلسطيني في المكتب في صيف 1966. تولى منصب نائب رئيس الإخوان الفلسطينيين في النصف الثاني من الستينيات، ثم صار رئيساً للتنظيم بعد أن استعفى رئيسه عبد البديع صابر عن متابعة القيادة. انتقل للعمل في الكويت 1970–1972 وفي تلك الفترة أخذ أبو عزة ينتقد الرؤى الفكرية والسياسية للإخوان ويدعو لتطويرها، حيث انتهى الأمر بانسحابه من الإخوان سنة 1973.

غادر أبو عزة الكويت للعمل في أبو ظبي في صيف 1972 حيث استقر هناك، حصل على الدكتوراه في التاريخ من جامعة اكستر ببريطانيا سنة 1980. مفكر ومؤرخ وكاتب إسلامي نشرت له العديد من الدراسات والكتب.

10. **عبد الرحمن أحمد جبريل بارود (أبو حذيفة):** ولد في قرية بيت دراس شمال شرقي مدينة غزة سنة 1937. هاجرت عائلته في حرب 1948 إلى قطاع غزة واستقرت في مخيم جباليا. انتظم في جماعة الإخوان المسلمين في مطلع الخمسينيات. درس الأدب العربي في القاهرة. من مؤسسي تنظيم الإخوان الفلسطينيين، وكان نائباً للمراقب العام هاني بسيسو. اعتقل في حملة النظام المصري على الإخوان سنة 1965، ومكث في السجن سبع سنين. حصل على دكتوراه في الأدب العربي سنة 1972، وعمل أستاذاً في جامعة الملك عبد العزيز بجدة 1972–2002. من رموز الإخوان في السعودية، ومن مؤسسي حركة حماس ورموزها. من أبرز الشعراء الإسلاميين الفلسطينيين، توفي رحمه الله في 2010/4/17.

11. **عبد الفتاح حسن دخان (أبو أسامة):** ولد في سنة 1936 في قرية عراق سويدان شمال شرقي غزة. هاجرت عائلته في حرب 1948 إلى قطاع غزة واستقرت في مخيم النصيرات. انضم لجماعة الإخوان المسلمين سنة 1950. تخصص في الجغرافيا، وعمل مدرساً في مدارس الأونروا 1955–1959، وناظراً لإحدى مدارسها 1959–1996. من قادة الإخوان في قطاع غزة، ترأس المكتب الإداري للإخوان في الضفة والقطاع في الثمانينيات، من مؤسسي حماس؛ انتخب نائباً عن كتلة الإصلاح والتغيير (حماس) في المجلس التشريعي سنة 2006.

12. **عيسى محمد يوسف (أبو غسان):** ولد في مدينة دير البلح في 1938/6/5، انتمى لجماعة الإخوان المسلمين سنة 1953، درس اللغة العربية بكلية التربية بجامعة عين شمس 1955–1959، وكان ناشطاً في رابطة طلبة فلسطين، وعاش مع عبد الفتاح حمود في غرفة واحدة عاماً دراسياً (1956/1955). عمل في مكة بالسعودية 1959–1961، ثم في ليبيا 1961–1980. انضم لفتح سنة 1968، وكان له دور رئيسي في تأسيس اتحاد المعلمين الفلسطينيين في ليبيا سنة 1970. انتقل للعمل في الإمارات سنة 1980، حيث عاد لينشط في الإخوان الفلسطينيين ويتولى مواقع قيادية. ترك الإمارات سنة 2012 ليستقر بين الجزائر وتركيا.

13. **غازي محمد يحيى أبو سماحة (أبو محمد):** ولد في يافا سنة 1939 (وهو أصلاً من قرية علّار قضاء طولكرم). انضم لجماعة الإخوان المسلمين سنة 1956، تخرج من كلية الشريعة بجامعة دمشق، كما حصل على درجة الماجستير في الفقه من مصر، عمل في دبي في الفترة 1959–1962، انتقل للعمل في قطر سنة 1962، تولى قيادة تنظيم الإخوان القادمين من الأردن منذ 1965، وظل مسؤولاً عن الإخوان (تنظيم بلاد الشام) في قطر حتى وفاته رحمه الله في 2000/6/18. عضو مؤسس في جهاز فلسطين (الذي سبق إنشاء حماس)، وعضو مؤسس في حركة حماس وعضو مجلس شوراها العام (المركزي) منذ التأسيس حتى وفاته. أسهم بشكل رئيس في التأسيس للعمل الإسلامي الفلسطيني في قطر وفي بناء شبكة علاقاته وشبكة علاقات حركة حماس.

14. **فوزي عيد جبر (أبو أسامة):** ولد في حي الدرج بغزة في 1937/7/15. بدأت علاقته بالإخوان المسلمين وهو فتى سنة 1948، كان مساعداً لخليل الوزير في العمل العسكري الخاص للإخوان، وظل ضمن الخلايا الملتزمة بهذا العمل حتى سنة 1960. انتقل إلى الكويت سنة 1961 حيث عمل مع عبد الله المطوع (أبو بدر) في شركة علي عبد الوهاب. من أبرز العاملين بصمت ونشاط، خصوصاً في الجوانب المالية والخيرية ودعم المقاومة الفلسطينية. توفي رحمه الله في الكويت في 2009/4/21.

15. **كامل إسماعيل الشريف (أبو إسماعيل):** ولد في مدينة العريش بسيناء بمصر سنة 1926، من قادة كتائب الإخوان المسلمين في فلسطين في حرب 1948. تابع قيادة العمل الإخواني المقاوم في فلسطين 1950–نهاية 1953 من العريش، وقاد المقاومة الإخوانية للإنجليز في قناة السويس 1951–نهاية 1953. انتقل للإقامة في القدس، حيث عُيّن أميناً عاماً مساعداً للمؤتمر الإسلامي العام لبيت المقدس في آخر 1953، ثم أصبح رئيساً له. حافظ على علاقات قوية مع رواد حركة فتح وخصوصاً خليل الوزير. عُين سفيراً للأردن في نيجيريا، وألمانيا، والصين وغيرها. أسس مع شقيقه محمود صحيفة المنار ثم صحيفة الدستور، حيث تولى رئاسة مجلس إدارتها. عُيّن وزيراً للأوقاف الأردنية 1976–1984، كما عيِّن عضواً في مجلس الأعيان الأردني. مفكر وكاتب عربي إسلامي. توفي رحمه الله في 2008/1/23.

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

16. **كامل فنانة:** من قدامى الإخوان المسلمين في قطاع غزة، انتقل للعمل في السعودية سنة 1959، ممن شارك في تأسيس تنظيم الإخوان الفلسطينيين، وكان عضواً في مجلس الشورى العام (المركزي)، توفي في جدة رحمه الله.

17. **محمد أحمد حسن أبو دية (أبو عبد الرحمن):** ولد في قرية الجورة قرب عسقلان سنة 1934. هاجر مع العائلة في حرب 1948، حيث استقرت عائلته في مخيم الشاطئ. انتظم في جماعة الإخوان المسلمين في أوائل الخمسينيات. أكمل التعليم الثانوي في ثانوية فلسطين. كان ممن أشرف على البدايات الإخوانية للشيخ أحمد ياسين. عمل مدرساً في مدارس الأونروا بدءاً من تشرين الثاني/ نوفمبر 1953. كان ممن أسهم في إعادة بناء تنظيم الإخوان في القطاع بعد الضربة التي تلقاها من نظام عبد الناصر. تعرض للاعتقال في أثناء الاحتلال الإسرائيلي للقطاع. انتقل للعمل في الكويت سنة 1960، وعمل في التدريس نحو ثلاثين عاماً. حصل على الشهادة الجامعية في الآداب من جامعة بيروت العربية. من الشعراء الإسلاميين الفلسطينيين.

18. **محمد حسن شمعة (أبو حسن):** ولد في 1935/12/1 في المجدل، وهاجرت عائلته في حرب 1948 إلى قطاع غزة واستقرت في مخيم النصيرات. كانت بدايته مع جماعة الإخوان المسلمين سنة 1950. عمل مدرساً في مدارس الأونروا 1955–1996، وشغل منصب نائب رئيس المجمع الإسلامي بغزة، وعضو مجلس أمناء الجامعة الإسلامية بغزة، ورئيس مجلس أمناء مدارس الأرقم بغزة. من قادة الإخوان في قطاع غزة، ومن مؤسسي حماس، كما ترأس مجلس شورى حماس في قطاع غزة حتى وفاته رحمه الله في 2011/6/10.

19. **محمد صالح الخضري (أبو هاني):** ولد في غزة. كانت بدايته مع جماعة الإخوان المسلمين سنة 1951. درس في ثانوية فلسطين. وكان مساعداً لخليل الوزير في العمل العسكري الخاص للإخوان. تخرج من كلية الطب بجامعة القاهرة 1956–1962، تخصص في الأنف والأذن والحنجرة. عمل في السلاح الطبي في الجيش الكويتي، وشارك في حربي 1967 و1973. ظلّ مبقياً على صلة خاصة بالإخوان. انتقل للإقامة في السعودية سنة 1992، وأصبح ممثلاً رسمياً لحماس لنحو عشرين عاماً، تولى رئاسة مجلس الشورى العام (المركزي) لحركة حماس لدورتين 2004–2013، عضو الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج، اعتقلته السلطات السعودية في 2019/4/4 بتهم مرتبطة بالانتماء لحماس وتمويلها.

20. **محمد عبد الهادي (أبو هيثم):** ولد في بلدة صفورية شمال فلسطين سنة 1938، وهاجرت عائلته إلى لبنان. شارك في عضوية جماعة عباد الرحمن منذ الخمسينيات، وتابع التزامه مع الإخوان المسلمين. انضم لحركة فتح وكان من مسؤوليها في منطقة صيدا ثم تركها لاحقاً، التحق بالجماعة الإسلامية في لبنان منذ 1965، وأصبح من رموز العمل الإسلامي في الوسط الفلسطيني في لبنان، توفي رحمه الله في 2002/12/25.

21. **محمد محمود محمد صيام (أبو محمود):** من قرية الجورة قرب عسقلان، ولد لأم مصرية سنة 1936 في مصر حيث كان والده يدرس في الأزهر. انضم للإخوان المسلمين في بدايات الخمسينيات. درس في ثانوية فلسطين، وكان من أعضاء العمل العسكري الخاص للإخوان. درس اللغة العربية في جامعة القاهرة 1955–1959، وعمل مدرساً في مدارس الأونروا لسنة واحدة 1960/1959. انتقل للعمل مدرساً في الكويت في أيلول/ سبتمبر 1960، حصل على الدكتوراه من جامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة 1982. انتقل للعمل مدرساً في الجامعة الإسلامية بغزة سنة 1983، وتولى مهام مدير الجامعة بالإنابة في الفترة 1984–1988، كما كان يخطب الجمعة بشكل دوري في المسجد الأقصى. أبعدته السلطات الإسرائيلية عن فلسطين سنة 1988، فعاد للكويت، ثم استقر في السودان واليمن، حيث أصبح من رموز حركة حماس. من أبرز الشعراء الإسلاميين الفلسطينيين. توفي رحمه الله في السودان في 2019/2/15.

22. **منذر ديب الخالدي (أبو همام):** ولد في قرية كرتيا شمال شرقي غزة في 1946/3/9. هاجرت عائلته إلى غزة في حرب 1948. درس في مدارس غزة، ثم درس الطب في جامعة الأزهر في الفترة 1964–1972. عمل في قطاع غزة، ثم انتقل للعمل في الكويت في مطلع آب/ أغسطس 1976، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة، كما استقر لبضع سنوات في ماليزيا والإمارات.

23. **منير كامل عمر عجور (أبو عون):** ولد في مدينة غزة في 1924/1/3. من قدماء الإخوان المسلمين في غزة، وكان قائداً لجوالة الإخوان عندما زار الشيخ حسن البنا غزة في آذار/ مارس 1948، وكان أحد مرافقيه. نشط في النصف الأول من الخمسينيات في العمل الكشفي والشعبي، وفي العمل العسكري للإخوان. شارك

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

في قيادة "جبهة المقاومة الشعبية" لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة، واعتقله الإسرائيليون. انتقل للعمل في الكويت سنة 1959. كان من رواد حركة فتح في الكويت. عمل مع عبد الله المطوع (أبو بدر) في شركة علي عبد الوهاب. توفي رحمه الله في 2004/2/14.

24. **ناجي مصطفى عبد الله صبحة (أبو أسامة):** ولد في قرية عنبتا في 1937/8/1. انتظم في جماعة الإخوان سنة 1953، درس التاريخ في جامعة دمشق، عمل في التدريس، وعمل مسؤولاً عن قسم المراجع في جامعة النجاح الوطنية بنابلس. كان عضواً في المكتب الإداري الذي يقود العمل في الضفة والقطاع في الثمانينيات، وحضر اللقاء الذي أقر إطلاق الانتفاضة في 1987/10/23، ثم إطلاق حركة حماس، توفي رحمه الله في 2004/5/29.

25. **نادر عز الدين عبد الكريم الحاج عيسى:** ولد في صفد سنة 1930، هاجرت عائلته في حرب 1948 إلى سورية. انتسب نادر للإخوان المسلمين وهو في حمص سنة 1951. درس الهندسة في جامعة الاسكندرية سنة 1952 ثم انتقل لجامعة القاهرة سنة 1954، واضطر للاختفاء سنتين في أثناء ملاحقة نظام عبد الناصر للإخوان، قبل أن يعود للدراسة ويتخرج سنة 1959. عضو قيادي ومؤسس في تنظيم الإخوان الفلسطينيين، وممثل للإخوان الفلسطينيين في سورية في مجلس الشورى المركزي. تولى قيادة الإخوان الفلسطينيين في سورية، خصوصاً الفترة 1959–1968، وشارك في عضوية اللجنة التنفيذية للتنظيم الفلسطيني سنة 1973. اضطر للهرب من سورية سنة 1975 إثر ملاحقة النظام السوري للإخوان، وانكشاف أسماء أعضاء التنظيم الفلسطيني، واستقر في الرياض بالسعودية.

26. **هاشم صادق عبد النبي النتشة:** ولد في مدينة الخليل في 1935/7/24. انضم لجماعة الإخوان سنة 1951، وكان مسؤولاً عن قسم الجوالة التابع للإخوان في محافظة الخليل 1956–1961، له نشاط واسع في مجالات العمل الخيري، عمل في التجارة، وانتخب رئيساً لغرفة تجارة الخليل في 1991/1/18، كما انتخب نائباً لرئيس اتحاد الغرف التجارية الفلسطينية.

27. **هاشم محمد عزام:** ولد في بيت محسير غربي القدس سنة [1940]. لجأت عائلته إلى مخيم عقبة جبر قرب أريحا، انضم إلى جماعة الإخوان المسلمين في منتصف

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

الخمسينيات، كان من نشطاء الإخوان في المخيم، وربطته علاقات وثيقة مع عدد من الإخوان الذين شاركوا لاحقاً في تأسيس فتح مثل حمد العايدي، وعبد الفتاح حمود، ومحمد يوسف النجار. وكان هاشم عزام من أوائل المنتظمين في فتح في الضفة الغربية. تولى أمانة سر شعبة الإخوان في مخيم عقبة جبر في الفترة 1960–1967. عمل مدرساً في مدرسة البر بأبناء الشهداء 1958–1960 في عقبة جبر، ونائباً لرئيس جمعية البر بأبناء الشهداء 1960–1967. عمل مديراً تنفيذياً لمكتب المؤتمر الإسلامي العام لبيت المقدس 1972–1974، وهو عضو مؤسس في مجلس المنظمات الإسلامية في الأردن وأمين صندوقه، وعضو جمعية العروة الوثقى وأمين سرّها 1970–2008.

28. **يحيى شقره (أبو هيثم):** ولد في عين كارم قضاء القدس سنة 1938، انتقلت عائلته إلى شرق الأردن، وانتظم في صفوف الإخوان سنة 1956، حصل على دبلوم في الاتصالات من مصر. انتقل للعمل في الكويت سنة 1962، وبرز في قيادة الإخوان الفلسطينيين (ثم بلاد الشام) بالكويت منذ أواخر السبعينيات وحتى 1990. شارك في تأسيس جهاز فلسطين، وفي تأسيس حماس. عاد للاستقرار في الأردن سنة 1992 حيث تفرغ للعمل في جماعة الإخوان، وأصبح أمين سر المكتب التنفيذي للجماعة.

***

ملاحظة: هناك ثلاث شخصيات أشير إليها في الدراسة، كان المؤلف قد أجرى مقابلات معها، في منتصف الثمانينيات، في أثناء تحضيره لبحث الماجستير عن التيار الإسلامي في فلسطين الذي يغطي الفترة 1917–1948. وبالتالي، فمن المؤسف أنه لم يتم الاستفادة منهم إلا بشكل ضئيل في هذه الدراسة؛ وهم:

1. **عبد العزيز علي (أبو أسامة):** من الإخوان المسلمين المصريين، شارك في حرب فلسطين 1948، من أبرز المدربين العسكريين للإخوان، أكمل دراسته في ألمانيا، انتقل للإقامة في الأردن ثم استقر في الكويت.

2. **محمد عبد الرحمن خليفة (أبو ماجد):** وهو من مواليد السلط في الأردن، سنة 1919، المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن في الفترة 1953–1994، عضو مكتب إرشاد الإخوان المسلمين، توفي رحمه الله سنة 2006.

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

3. **يوسف إسماعيل عميرة (أبو نادر):** ولد في يافا في 1927/3/8، انتظم في جماعة الإخوان المسلمين سنة 1947، وشارك في حرب فلسطين 1948، هاجرت عائلته إلى قطاع غزة، شارك في العمل العسكري الإخواني في القطاع تحت قيادة كامل الشريف، انتقل للإقامة في الكويت سنة 1953، وعمل في التجارة والأعمال الحرة. عضو مؤسس وقائد في حركة فتح. توفي رحمه الله في 1997/3/8.

ملحق رقم 2:

جدول يوضح الأعضاء المؤسسين والريادِيين في حركة فتح من ذوي الخلفية الإخوانية

يقدم الجدول التالي قائمة بأعضاء مؤسسين وريادِيين في حركة فتح من ذوي الخلفية الإخوانية. والجدول ليس جدولاً حصرياً لكل الأسماء، وإنما يضم الأسماء التي وردت في الدراسة، إذ قد يكون هناك أسماء أخرى. كما أن الجدول (بسبب طبيعته) يوضح باختصار شديد المعلومات المتعلقة بالأشخاص، وخصوصاً أبرز المواقع القيادية التي شغلوها في فتح (وليس بالضرورة كلها)، دون أن يدخل في التفاصيل، حيث إن كثيراً من هذه المعلومات معروفة ومتداولة.

أما تواريخ الانتماء لفتح، فقد تم وضع سنوات محددة لمن لدينا معلومات عن تاريخ انتمائه، وهناك من عرفنا الفترة أو المرحلة التي انتمى فيها فتمت الإشارة إليها. والجدول هو بحسب الأحرف الأبجدية للأسماء.

جدول يوضح الأعضاء المؤسسين والريادِيين في حركة فتح من ذوي الخلفية الإخوانية

الرقم	الاسم	الصفة وأبرز المؤشرات	السنة/ الفترة
1	**أحمد الأطرش**	من رواد حركة فتح في لبنان.	1965–1963
2	**أحمد رجب الأسمر**	من رواد حركة فتح في قطر.	1962–1960
3	**أحمد قريع***	أحد رواد فتح في السعودية، وعضو المجلس الثوري، وعضو اللجنة المركزية.	1962–1960
4	**أسعد الصفطاوي**	من أبرز قادة حركة فتح في قطاع غزة.	1964
5	**أمين الآغا**	من رواد حركة فتح في القاهرة والكويت.	1959–1957

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

الرقم	الاسم	الصفة وأبرز المؤشرات	السنة/ الفترة
6	**توفيق حوري****	من رواد حركة فتح في لبنان، والمشرف على إصدار مجلتها "فلسطيننا"، وكاتب البيان الأول لفتح.	1959
7	**حسن المدهون**	من رواد حركة فتح في الكويت.	1959–1957
8	**حمد العايدي**	من رواد حركة فتح في الضفة الغربية. كان مسؤولاً في جهاز أمن الحركة والثورة الفلسطينية.	1959–1957
9	**خليل الوزير**	أحد أبرز مؤسسي حركة فتح وقادتها، وأحد الأعضاء الخمسة لأول خلية لها. عضو دائم في اللجنة المركزية لحركة فتح حتى استشهاده سنة 1988، ويعد الرجل الثاني لفتح بعد ياسر عرفات.	1957
10	**رفيق النتشة**	من مؤسسي حركة فتح في قطر. عضو المجلس الثوري، وعضو اللجنة المركزية لفتح. ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في السعودية.	1960–1959
11	**رمضان البنا**	من رواد حركة فتح في القدس والضفة الغربية.	1961
12	**رياض الزعنون**	من مؤسسي حركة فتح في القاهرة وغزة.	1959–1957
13	**زكريا قنيبي**	أحد رواد حركة فتح في القدس والضفة الغربية.	1962–1961

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

الرقم	الاسم	الصفة وأبرز المؤشرات	السنة/ الفترة
14	**زهير العلمي**	من رواد حركة فتح في لبنان. أصبح عضواً في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيساً للصندوق القومي الفلسطيني.	1960
15	**زياد الأطرش**	من رواد حركة فتح في لبنان، أصبح لاحقاً قائداً لقوات المليشيا في لبنان.	1965–1963
16	**سعيد المزين**	من مؤسسي حركة فتح في السعودية، ومن أبرز شعرائها. عضو المجلس الثوري، وممثل فتح في السعودية.	1959–1957
17	**سعيد المسحال**	من مؤسسي حركة فتح في السعودية وقطر، ومن أبرز مسؤوليها في الخليج العربي.	1959–1957
18	**سليم الزعنون**	عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، ورئيس المجلس الوطني الفلسطيني.	1960
19	**سليمان أبو كرش**	من مؤسسي حركة فتح في السعودية.	1959–1957
20	**سليمان حمد**	من رواد حركة فتح وقادتها في الكويت. تولى أدواراً رئيسية خصوصاً في الجانب الإعلامي. ترك الحركة سنة 1963.	1957
21	**صلاح خلف**	من أبرز مؤسسي حركة فتح في قطاع غزة، ثم في الكويت، ومن أبرز قادتها، وعضو لجنتها المركزية، ومسؤول جهازها الأمني.	1958–1957

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

الرقم	الاسم	الصفة وأبرز المؤشرات	السنة/ الفترة
22	**عادل عبد الكريم**	أحد أبرز مؤسسي حركة فتح، وأحد الأعضاء الخمسة لأول خلية للحركة، عضو اللجنة المركزية للحركة. ترك الحركة سنة 1966.	1957
23	**عبد الله جبر**	من مؤسسي حركة فتح في الأردن.	1961
24	**عبد الله صيام**	من مؤسسي حركة فتح في القاهرة، ومن قادة جيش التحرير الفلسطيني التابع لمنظمة التحرير، وتولى قيادة قوات التحرير الشعبية في لبنان.	1959–1958
25	**عبد الفتاح حمود**	من أبرز مؤسسي حركة فتح في السعودية وفي الضفة الغربية، ومن أبرز قادتها. أمين سر إقليم الأردن، وعضو اللجنة المركزية لفتح، وأول شهيد من شهداء هذه اللجنة.	1958–1957
26	**علي الحسن**	أحد رواد حركة فتح في الكويت، عضو أول لجنة لتنظيم فتح في الكويت.	1960
27	**علي ناصر ياسين**	أحد مؤسسي حركة فتح في القاهرة، عضو المجلس الثوري، مدير مكتب المنظمة في المكتب.	1959–1958
28	**عوني القيشاوي**	أحد مؤسسي فتح في قطاع غزة.	1959–1957
29	**غالب الوزير**	أحد مؤسسي حركة فتح في قطاع غزة. أدار مؤسسة أسر الشهداء بدمشق، وعمل في مكتبَي منظمة التحرير في السعودية وقطر.	1959–1958

الرقم	الاسم	الصفة وأبرز المؤشرات	السنة/ الفترة
30	**فتحي البلعاوي**	من مؤسسي حركة فتح وروادها في قطاع غزة، ثم في قطر.	1958–1957
31	**كمال عدوان**	من مؤسسي حركة فتح في القاهرة وفي قطر. عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، ومسؤول الإعلام، ومسؤول الأرض المحتلة "القاطع الغربي".	1958–1957
32	**ماجد أبو شرار***	من رواد فتح في السعودية، مسؤول الإعلام المركزي لفتح، وأمين سر المجلس الثوري، وعضو اللجنة المركزية للحركة.	1962
33	**ماجد صادق المزيني**	أحد مؤسسي فتح في قطاع غزة.	1959–1957
34	**محمد أبو سيدو**	أحد أبرز رواد حركة فتح في الكويت.	1959–1957
35	**محمد حسن الإفرنجي**	أحد مؤسسي فتح في قطاع غزة.	1959–1957
36	**محمد حسين أبو سردانة**	من مؤسسي حركة فتح وقادتها في الأردن.	1961
37	**محمد راتب غنيم**	أحد مؤسسي حركة فتح في الأردن، عضو اللجنة المركزية للحركة، مفوض التعبئة والتنظيم.	1961–1960
38	**محمد عبد الهادي**	من رواد حركة فتح في لبنان.	1965–1963
39	**محمد يوسف النجار**	من مؤسسي حركة فتح في الضفة الغربية وفي قطر. عضو اللجنة المركزية لفتح. المفوض المالي لفتح. كما تولى القيادة العامة لقوات العاصفة، وتولى رئاسة الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية.	1958–1957

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

الرقم	الاسم	الصفة وأبرز المؤشرات	السنة/ الفترة
40	**محمود عثمان**	أحد مؤسسي فتح في الأردن.	1961
41	**معاذ عابد**	من مؤسسي حركة فتح وروادها في السعودية.	1962–1960
42	**منير عجور**	من رواد حركة فتح في الكويت.	1959–1957
43	**موسى غوشة**	أحد رواد حركة فتح في القدس والضفة الغربية.	1962–1961
44	**موسى نصار**	أحد رواد حركة فتح في الكويت.	1959–1957
45	**نبيل شعث**	من رواد حركة فتح في الولايات المتحدة الأمريكية وفي لبنان. عضو اللجنة المركزية، ومفوض العلاقات الدولية.	1960
46	**هاشم الخزندار**	من أبرز مؤسسي حركة فتح في قطاع غزة.	1958–1957
47	**هاشم عزام**	من رواد حركة فتح في الضفة الغربية.	1959
48	**هاني الحسن**	من مؤسسي حركة فتح في ألمانيا. عضو اللجنة المركزية للحركة، ومفوض العلاقات الخارجية، ومفوض التعبئة والتنظيم.	1962–1960

الرقم	الاسم	الصفة وأبرز المؤشرات	السنة/ الفترة
49	**يحيى عاشور (حمدان)**	من رواد حركة فتح في قطاع غزة، ومؤسس عملها في النمسا، ومسؤول إقليم لبنان، ونائب مفوض التعبئة والتنظيم، وأمين سر المجلس الثوري.	1959
50	**يوسف عميرة**	أحد أبرز مؤسسي حركة فتح، وأحد الأعضاء الخمسة لأول خلية للحركة، عضو اللجنة المركزية للحركة.	1957

* أشير إلى التزامه بالإخوان وفق ما ذكر يزيد صايغ، وليس لدينا ما يؤكد ذالك، ولعل عضويته كانت عضوية عابرة.

** بحكم أن جماعة عباد الرحمن كانت واجهة الإخوان المسلمين في لبنان، والتي كان حوري نائباً لرئيسها.

ملحق رقم 3:

ملحق الوثائق

وثيقة رقم 1:

دعوات الإخوان المسلمين المبكرة لحرب العصابات ضد الصهاينة بعد حرب 1948

مقاطع من نص لكامل الشريف كتبه
في 27 شباط/ فبرير 1951 [1]

إلى العلاج:

إن المحور الذي تدور حوله أنواع الفساد كما تدور أسراب البعوض حول المستنقعات العفنة هو فساد نظم الحكم في العالم العربي، وكل محاولة للكفاح والإصلاح قبل تقويم هذا الأساس هي في الحقيقة ضرب من العبث وإضاعة الجهد. (....)

إن إصلاح نظم الحكم في العالم العربي يجب أن يكون الهدف الأول الذي تتطلع إليه صفوف العاملين، فإذا فرغوا من ذلك فما أهون الإصلاح وما أيسر البناء، إنه يصبح حينئذ سهلاً ميسوراً.

إن النتيجة الطبيعية لإصلاح نظم الحكم هي قوة الشعوب وشعورها بالعزة والكرامة، وإقبالها على التضحية والواجب وتوجيه جهدها وجهة صحيحة سليمة، ومن وراء ذلك كله تكون قوة الجيوش وبناء المصانع والأخذ بأسباب القوة والجهاد.

[1] كامل الشريف، **الإخوان المسلمون في حرب فلسطين 1948–1949**، ط 3 (بيروت: شركة بلاغ للإعلام والصحافة والنشر، 2009)، مقدمة الطبعة الثانية، ص 10–14.

خطوات لا بد منها:

إن هذا الطريق الذي أوضحناه وأشرنا إلى مداخله قد يكون طويلاً وشاقاً، ويلزم للشعوب كي تسير فيه وتنتظم على جوانبه كثيراً من الجهد والوقت، وإن كل تأخير في مكافحة اليهود يكون في مصلحتهم دون ريب، ويتيح لهم الفرص لمواصلة الإعداد، ويدفعهم للتوسع على حساب العرب قبل أن تتغلب حركات الإصلاح في دولهم ويصبح من العسير إحراز كسب جديد.

إذن لا بدّ من وسيلة يكون من شأنها عرقلة الاستعداد اليهودي وتعطيل حركات الإنشاء القائمة في "إسرائيل"، ويكون ذلك كله تمهيداً للغزو الأكبر، ولن يتأتى ذلك إلا بوسيلتين تسيران جنباً إلى جنب، وهاتان الوسيلتان هما:

1. الحصار الاقتصادي.
2. حرب العصابات.

الحصار الاقتصادي:

إن أول ما يهتم به اليهود هو السيطرة على اقتصاديات الشرق العربي، وأكثر ما يعنيهم من قيام "إسرائيل" هو تحويلها إلى مصرف كبير تسيل فيه وإليه أموال اليهود من جميع بقاع العالم، لذلك فإن مقاطعة البضائع اليهودية ومنع التهريب إلى "إسرائيل" يعتبر وسيلة حاسمة لتدمير خطط اليهود والقضاء على دولتهم.

إن الجامعة العربية تحاول هذه المحاولة، لكن وسائلها الضعيفة لم تأتِ بالثمرة المرجوة، وإن كانت الشعوب العربية بدافع من وطنيتها لم تتبادل التجارة مع "إسرائيل" حتى الآن بالطرق المباشرة، فما لا شك فيه أن بضائع اليهود تدخل أسواقنا من طريق الشركات الأجنبية الاستغلالية على أنها صناعة إنجليزية أو إيطالية، ومن طريق هذه الشركات المنكودة يتم هذا التبادل، وذلك شريان الحياة الذي يتدفق من دمائنا ليسيل في جسم هذا العدو المشلول، والفضل أولاً وأخيراً لهذه الطائفة من الخواجات والمتمصرين الذين يأتون إلى ديارنا معدمين ثم يستغلون غفلتنا ليصبحوا أثرياء قادرين، ثم يصل بهم الحال إلى معاونة خصومنا ونصرة أعدائنا، ثم نجد بيننا من الحمقى من يصيحون في بلاهة: "أحرار في بلادنا، كرماء لضيوفنا"!

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

حرب العصابات:

حينما ساقتنا القوة الباطشة إلى المعتقلات عقب الحرب الفلسطينية كتبت عدة مذكرات للمسؤولين في الجيش المصري ناديت فيها بوجوب تسخير القوة الشعبية الفلسطينية لإرهاق العدو وإرغامه على قتال طويل المدى بواسطة عصابات عربية صغيرة تنتشر في صحارى فلسطين، فتدمر الجسور والطرق وتحرق المصانع والمعامل وتغير على المستعمرات الزراعية وتعمل يد التحريق والتدمير في مزروعاتها وآلاتها، وتنشر الرعب والفزع في كل مدينة وقرية ومستعمرة. وقلت: إن هذه الحالة لن تكلف كثيراً، ولكنها كفيلة بتعطيل الجهاز الإنشائي في دولة "إسرائيل"، وإرغام جيشها الكبير الذي تفرغ للتدريب والإعداد على حماية حدودها المترامية وعلى حراسة طرق المواصلات والمستعمرات والمصانع وغيرها من المراكز، وفي ذلك ما فيه من إرهاق لميزانية الدولة وإشغال لهذه القوات إلى جانب الخسائر الهائلة التي يمكن أن تقع في الجنود والعتاد.

وقد كان مما يساعد على نجاح هذه الخطة أن الحرب كانت لا تزال قائمة، والشعب الفلسطيني لا يزال يعيش في مناطق من فلسطين المحتلة وليست هناك حدود معترف بها بين "إسرائيل" والمناطق العربية من فلسطين، كما أن الدول العربية كانت تستطيع في ذلك الحين أن تعلن أن الشعب الفلسطيني قد استرد حقه في تحرير وطنه بالوسائل التي يراها بعد فشل التدخل العربي الجماعي في تحقيق هذه النتيجة. ولقد كنا نعتقد أن اشتعال الحرب التحريرية من جانب الفلسطينيين قد يغري العدو بتكرار مهاجمة شبه جزيرة سيناء، فقد نصحنا بضرورة تحصين هذه المناطق تحصيناً قوياً، ولقد اقترحنا من أجل تحقيق هذه الغاية بناء مستعمرات زراعية على طول الحدود في المناطق التي يوجد فيها الماء والأراضي الزراعية الصالحة، كما دعونا إلى إنشاء قوات للبادية من القبائل العربية وإعدادها لتؤدي دوراً فعالاً في عرقلة وإحباط أي هجوم متوقع من جانب العدو، وناشدنا المسؤولين في الحكومة السعدية القائمة أن يشجعوا المصريين على الهجرة إلى سيناء وتعميرها حتى لا تبقى هذه المناطق الحيوية فارغة مما يغري المستعمر الصهيوني باحتلالها.

نعم، صرخنا من وراء أسوار المعتقلات في مذكرات مكتوبة إلى المسؤولين أن استمروا في الحرب، وإذا كانت الظروف قد اضطرتكم لإنهاء الحرب النظامية هذه النهاية المؤسفة وخرجت جيوشكم مثخنة بجراح الهزيمة، وبها شوق إلى الثأر والانتقام، فأشعلوا حرب

العصابات، وهي كفيلة بتحقيق ما عجزت الجيوش النظامية عن تحقيقه، وإن أمامكم كثيراً من الشواهد على نجاح هذه الوسيلة.

إن العصابات هي التي حررت يوغوسلافيا، وهي التي حررت فرنسا من الألمان، وهي التي دمرت حكومة الصين الوطنية، وهي التي حررت إندونيسيا المسلمة، وهي التي لا تزال ترجّ الأرض تحت أقدام الملايو وتوشك أن تفرغ من فرنسا في الهند الصينية.

إن الوسيلة الوحيدة، إرهاق "إسرائيل" وتدمير قواها واستنزاف ماء حياتها، لن تكون إلا بحرب عصابات يقوم بها الشباب الفلسطيني الناقم المغيظ، الذي يتحرق شوقاً لملاقاة أعدائه، وتنغيص عيشهم كما نغصوا عليه حياته.

قلنا هذا الكلام في ذلك الحين، ولكن حكومة الإرهاب كانت مشغولة بقتل "حسن البنا" والقضاء على فكرة الإسلام، وحين مادت الأرض تحت ذلك العهد الأغبر واصلنا الكتابة والنصح، ولكن هذا الجهد كله ذهب أدراج الرياح.

إني أصبحت مقتنعاً بأنه لا خير يرجى في هذه الحكومات وليس هناك مفر من إعلان هذا الرأي، ودعوة الجماعات الوطنية الشعبية في مصر وسائر البلاد العربية لتتعاون جميعاً في هذا السبيل.

هذه هي الأسلحة الخطرة التي يمكن توجيهها إلى "إسرائيل": الحصار الاقتصادي المنظم وحرب العصابات المنظمة القوية.

(.....)

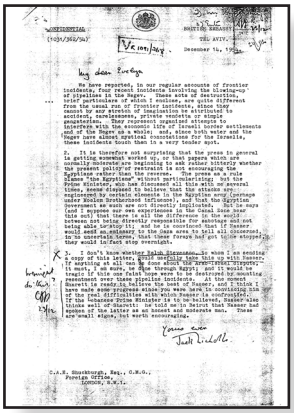

وثيقة رقم 2:

رسالة من السفارة البريطانية في تل أبيب إلى الخارجية البريطانية حول تزايد العمليات الحدودية المنظمة في النقب، 1954/12/14 [2]

السفارة البريطانية

تل أبيب

1954/12/14

سري (1031/362/54)

عزيزي إيفلين

لقد أبلغنا، في تقاريرنا المنتظمة عن الأحداث الحدودية، عن أربعة أحداث وقعت مؤخراً تتعلق بتفجير خطوط الري في النقب. تختلف أعمال التدمير هذه، التي أرفق معلومات مختصرة عنها، تماماً عن المسار المعتاد للأحداث الحدودية، حيث لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تُنسب إلى عصابات. إنها تمثل محاولات منظمة للتدخل في الحياة الاقتصادية للمستوطنات الحدودية الإسرائيلية والنقب ككل. وبما أن كلاً من المياه والنقب لهما دلالات شبه روحية بالنسبة للإسرائيليين، فإن هذه الحوادث تمسهم في نقطة حساسة للغاية.

2. لذلك، فليس من المستغرب أن تبدأ الصحافة بتسليط الضوء على الموضوع، أو أن تتساءل الصحف، التي عادة ما توصف بالاعتدال، بشيء من المرارة عما إذا كانت سياسة ضبط النفس الحالية غير مشجعة بالنسبة للمصريين وليس العكس. وعادة ما تلقي الصحافة باللوم على "المصريين" دون تفصيل. لكن يبدو أن رئيس الوزراء، الذي ناقش كل هذا معي عدة مرات، يميل إلى الاعتقاد أن هذه الهجمات، على ما يبدو،

[2] Letter, Jack [Nicholls], British Embassy, Tel Aviv, to Evelyn Shuckburgh, London, confidential, 14/12/1954, F.O. 371/111107.

يتم تنظيمها على يد عناصر من الجيش المصري (ربما تحت تأثير جماعة الإخوان المسلمين) غير أنه يعتقد أن الحكومة المصرية ليست متورطة بشكل مباشر في الأمر؛ لكن يرى (وأعتقد أن تجاربنا الخاصة في منطقة القناة تثبت ذلك) أن عبد الناصر يستطيع أن يرسل مندوباً عنه ليطلب ممن يعنيهم الأمر التوقف، حيث ستتوقف في غضون ليلة.

3. لا أعرف ما إذا كان يمكن لرالف ستيفنسون Ralph Stevenson، الذي سأرسل إليه نسخة من هذه الرسالة ، مناقشة هذا الأمر مع عبد الناصر بشكل مفيد. إذا كان من الممكن فعل أي شيء على الإطلاق بشأن النزاع العربي الإسرائيلي، أنا متأكد من أنه يجب أن يتم من خلال مصر. وسيكون من المؤسف أن يتم تدمير بصيص الأمل هذا عبر تغليب الاستياء المتزايد من حوادث خطوط الري هذه. في الوقت الحالي، فإن شاريت Sharett يحسن الظن بعبد الناصر، وأعتقد أنني قد أحرزت بعض التقدم منذ أن كنت هنا في إقناعه بالصعوبات الحقيقية التي يواجهها عبد الناصر. وإذا صدق رئيس الوزراء اللبناني، فإن عبد الناصر أيضاً يظن خيراً بشاريت؛ فقد أخبرني في بيروت أن عبد الناصر تحدث عن الأخير كرجل معتدل وصادق. وهذه علامات صغيرة ، لكنها تستحق التشجيع.

جاك نيكولز

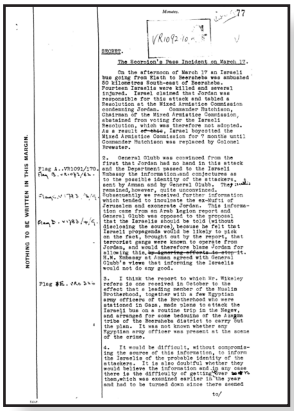

وثيقة رقم 3:

تقرير بريطاني في 1955/1/25 يعطي خلاصة عن عملية الباص (ممر العقرب) التي وقعت في آذار/ مارس 1954[3]

سري

حادثة ممر العقرب بتاريخ 17 آذار/ مارس

بعد ظهر يوم 17 آذار/ مارس [1954] تعرضت حافلة إسرائيلية متجهة من إيلات إلى بئر السبع لكمين على بعد 50 كيلومتراً جنوب شرقي بئر السبع. أدى الهجوم إلى مقتل أربعة عشر إسرائيلياً وجرح العديد منهم. واتهمت إسرائيل الأردن بالمسؤولية عن الهجوم، وتقدمت بمشروع قرار لإدانة الأردن أمام لجنة الهدنة المشتركة بين المملكة الأردنية وإسرائيل. امتنع القائد العسكري هاتشيسون Hutchison عن التصويت لصالح القرار الإسرائيلي، وبالتالي لم يتم اعتماده. ونتيجة لذلك، قاطعت إسرائيل لجنة الهدنة المشتركة لمدة سبعة أشهر، إلى أن حل العقيد بروستر Brewster مكان القائد هاتشيسون.

2. كان الجنرال جلوب Glubb مقتنعاً منذ البداية بأن الأردن ليس له يد في هذا الهجوم، وقد نقلت الإدارة [في الخارجية البريطانية] إلى السفارة الإسرائيلية معلومات وتخمينات كل من عَمَّان والجنرال جلوب حول هوية المهاجمين المحتملة، غير أن الإسرائيليين ظلوا إلى حد كبير غير مقتنعين بها. بعد ذلك، تلقينا المزيد من المعلومات التي كانت تدفع باتجاه تجريم مفتي القدس السابق وتبرئة الأردن؛ وقد جاءت هذه المعلومات

[3] J.P.Tripp, the Scorpion's Pass Incident on March 17, secret, 25/1/1955, F.O. 371/115896.

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

من تقرير الفيلق العربي. غير أن الجنرال جلوب كان معارضاً للاقتراح القائل بوجوب إخبار الإسرائيليين (دون الكشف عن مصادر المعلومات) لأنه شعر أنه من المرجح أن تقوم الدعاية الإسرائيلية بالبناء على واقع ما ورد في التقرير من أنه من المعروف أن العصابات الإرهابية تعمل من الأردن، وتقوم بالتالي بإلقاء اللوم على الأردن لأنه يسمح لهم بذلك. وقد وافقت سفارتنا في عمان الجنرال جلوب رأيه بأن إيصال المعلومات للإسرائيليين لن يجدي نفعاً.

3. أعتقد أن التقرير الذي يشير إليه السيد وايكلي Mr. Wikeley هو تقرير تم تلقيه في تشرين الأول/ أكتوبر [1954]، ومفاده أن شخصية قيادية في جماعة الإخوان المسلمين، بالاشتراك مع بعض ضباط الجيش المصري من الإخوان، ممن يُعسكرون في غزة، قاموا بإعداد الخطط لمهاجمة الباص الإسرائيلي، على خط مساره الروتيني في النقب. وأنهم رتَّبوا مع بعض أفراد البدو من قبيلة العزازمة بمنطقة بئر السبع تنفيذ خطة الهجوم، ولم يُعرف ما إذا كان أي ضابط بالجيش المصري موجوداً في مسرح الجريمة.

4. سيكون من الصعوبة بمكان، إبلاغ الإسرائيليين بالهوية المحتملة للمهاجمين دون المساومة على [محاولة معرفة] مصدر هذه المعلومات. كما أن هناك شكوكاً بأنهم سيصدقون المعلومات في حالة التغطية على مصدرها. وقد جربنا ذلك في وقت سابق من هذا العام، وكان لا بد من غض النظر عن الموضوع لأنه من الواضح أنه لم يكن لدينا طريقة مرضية لـ"تسريب" المعلومات لإسرائيل حينها. وحتى لو تمكنا من إيجاد طريقة مناسبة لتسريب هذه المعلومات إلى الإسرائيليين، فسيتعين علينا التأكد أن الانعكاسات المتوقعة على مصر (حتى وإن كانت جماعة الإخوان المسلمين قد تم تشويه سمعتها الآن) لن تزيد الموقف تعقيداً.

5. لهذه الأسباب أجد أنه علينا عدم إبلاغ الإسرائيليين بالهوية المحتملة لمهاجمي ممر العقرب.

ج. ب. تريب

J.P. Tripp

1955/1/25

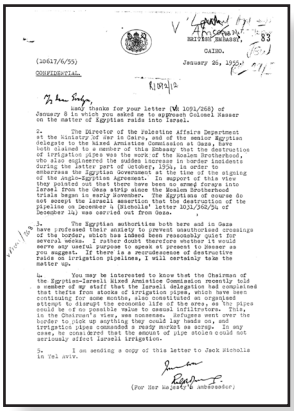

وثيقة رقم 4:

رسالة من السفارة البريطانية في القاهرة إلى الخارجية البريطانية حول مسؤولية الإخوان المسلمين عن هجمات عبر خطوط الهدنة، 1955/1/26[4]

السفارة البريطانية

القاهرة

1955/1/26

سري (10617/6/55)

عزيزي إيفلين

شكراً جزيلاً على رسالتك (VR 1091/268) المؤرخة في 8 كانون الثاني/ يناير والتي طلبت فيها مني الاتصال بالعقيد عبد الناصر بشأن مسألة الهجمات المصرية على إسرائيل.

2. لقد ادعى كل من مدير قسم الشؤون الفلسطينية في وزارة الحربية في القاهرة، ومبعوث مصري كبير إلى لجنة الهدنة المشتركة في غزة، لأحد أعضاء هذه السفارة أن تدمير خطوط المياه هو من عمل الإخوان المسلمين؛ وأن الإخوان هم الذين هندسوا الزيادة المفاجئة في الهجمات الحدودية في النصف الثاني من تشرين الأول/ أكتوبر 1954، وذلك لإرباك الحكومة المصرية في الفترة التي صاحبت توقيع الاتفاقية البريطانية المصرية المشتركة. وكدليل على آرائهما قالا إن هذه العمليات توقفت من قطاع غزة، منذ بدء محاكمات الإخوان المسلمين في أوائل تشرين الثاني/ نوفمبر. ولا يتقبل المصريون بالطبع التأكيدات الإسرائيلية على أن تدمير خط الأنابيب في 4 كانون الأول/ديسمبر تم من غزة (خطاب نيكولز Nicholls 1031/362/54 بتاريخ 14 كانون الأول/ ديسمبر).

[4] Letter, Ralph Stevenson, British Embassy, Cairo, to Evelyn Shuckburgh, London, confidential, 26/1/1955, F.O. 371/115896.

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

3. وقد أعربت السلطات المصرية، هنا وفي غزة، عن رغبة وحرص السلطات المصرية في القاهرة وغزة لمنع الاختراقات غير المسموح بها للحدود، والتي في الحقيقة أصبحت هادئة لعدة أسابيع ماضية. لذا فإنني أشك في ما إذا كان الحديث مع عبد الناصر في الوقت الحالي، كما تقترح، يُحقق أي فائدة. إما إذا تجددت الغارات المدمرة على خطوط الري، فسأناقش الأمر بالتأكيد.

4. قد يهمك أن تعرف أن رئيس لجنة الهدنة المصرية الإسرائيلية المشتركة أخبر مؤخراً أحد موظفي مكتبي أن الوفد الإسرائيلي اشتكى من أن السرقات من مخزون الأنابيب، والتي استمرت لعدة أشهر، شكلت أيضاً محاولة منظمة لتعطيل الحياة الاقتصادية للمنطقة، حيث إن الأنابيب قد لا تكون ذات قيمة محتملة للمتسللين العرضيين. وبرأيه فإن هذا كلام فارغ، حيث إن اللاجئين تسللوا عبر الحدود لالتقاط أي شيء يمكن أن يضعوا أيديهم عليه، وشكلت أنابيب الري سوقاً جاهزاً كخردة. وفي كل الأحوال، فإنه رأى أن كمية الأنابيب المسروقة لا يمكن أن تؤثر بشكل خطير على الري الإسرائيلي.

5. أرسل نسخة من هذه الرسالة إلى جاك نيكولز Jack Nicholls في تل أبيب.

رالف ستيفنسون Ralph Stevenson

وثيقة رقم 5:

شهادة عبد الله أبو عزة عن سلوك الإخوان والشيوعيين في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي للقطاع 1956-1957[5]

(.....)

ما إن خفّ التوتر قليلاً حتى بدأ الإخوان يتصلون بعضهم ببعض من أجل تنظيم صفوفهم، والنظر فيما يمكن أن يفعلوه لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي الغشوم. وقد أثمرت هذه الاتصالات سواء على نطاق مدينة غزة ذاتها، أو على نطاق قطاع غزة كله، فأصبح للإخوان تنظيم يشمل القطاع كله، كما أصبح لهم تنظيم في كل المدن والأماكن الرئيسية.

ووجد كاتب هذه السطور [عبد الله أبو عزة] نفسه رئيساً للتنظيم، ولم يكن قبل ذلك قد تولى أية رئاسة حتى على مستوى الأسرة. ولقد تم هذا الأمر—من غير شك—بطريقة شورية، إذ لم أكن أملك ما يُكره الآخرين على اختياري أو السكوت على ذلك الاختيار في حالة الاعتراض. وقيام التنظيم الشامل لقطاع غزة لا يعني أنه ضم أعداداً كبيرة، ذلك أن الإخوان كانوا قد فقدوا الكثيرين من الأعضاء ولست أستطيع أن أعطي رقماً لعدد الإخوان الذين ضمهم التنظيم الجديد، بَيْدَ أن بإمكاني القول باطمئنان أن ذلك العدد لم يزد على مائتين بحال من الأحوال، أعني في بداية وجود التنظيم.

وإذ شعر الإخوان بأن أمورهم انتظمت أخذوا يفكرون في واجبهم العام تجاه التخلص من نير الاحتلال. لم يكن ثمة مجال للأوهام، فقد أدرك الإخوان محدودية قدراتهم، فصغر عددهم لم يعوضه أي تميز في النوعية، من حيث وجود رصيد من الخبرة أو التدريب العسكري السابق، بغض النظر عن وجود أفراد قلائل ممن تلقوا بعض ألوان

[5] عبد الله أبو عزة، **مع الحركة الإسلامية في الدول العربية** (الكويت: دار القلم، 1985)، ص 41–51.

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

التدريب البسيط. كذلك فإن القطاع كان رقعة صغيرة من الأرض لا يزيد طولها على خمسة وأربعين كيلومتراً، ولا يزيد عرضها عن سبعة كيلومترات محاصرة بالبحر من الغرب، والأراضي الفلسطينية المحتلة من الشرق والشمال وبصحراء سيناء من الناحية الجنوبية. ولم يكن من السهل الحصول على أية إمدادات من الخارج، سِيَّما وأن علاقات الإخوان مع النظام الحاكم في مصر لم تكن مما يشجع على توقع أية مساعدة.

أما عن القوى المحلية فقد كانت القوة السياسية الوحيدة المنظمة—بجانب الإخوان—هي قوة الشيوعيين. وربما كان عدد الشيوعيين أقل من عدد الإخوان في تلك الفترة، لكنهم كانوا أكثر تنظيماً وخبرة، ومن المرجح أن قياداتهم كانت أكثر كفاءة وخبرة كذلك. ورغم العداء المستحكم بين الإخوان والشيوعيين من الناحيتين العقيدية (الأيديولوجية) والحركية، فقد قرر الإخوان دراسة إمكانات التعاون مع الشيوعيين بكل جدية وإخلاص. وتم الاتفاق على لقاء بين ممثلي الفريقين ناب عن الإخوان فيه كل من:

سعيد المزين

غالب الوزير

كمال عدوان

لم يكن يخطر ببال الإخوان من سبل مقاومة الاحتلال إلا سبيل واحدة هي سبيل الكفاح المسلح، وكان ذلك هو التصور الذي طرحه ممثلوهم في لقائهم مع الشيوعيين. لكن الشيوعيين قدموا وثيقة مكتوبة ضمنوها ما رأوه من خطة العمل ومجال التعاون. وقد صُدم الإخوان وندموا وخاب أملهم إذ قرأوا تلك المقترحات. لكنها—مع ذلك—عرفتهم حقيقة موقف الشيوعيين.

فماذا تضمن برنامج الشيوعيين؟ لقد تضمن ما يلي:

1. تشكيل جبهة وطنية تنظم العمل الوطني.
2. المطالبة بحرية الصحافة والاجتماعات والحريات العامة.
3. التعاون مع الشرفاء في داخل إسرائيل لإسقاط حكومة ابن غوريون.
4. التمسك ببقاء القوات الدولية التابعة للأمم المتحدة في القطاع إلى أن يتم التوصل إلى حل نهائي للقضية الفلسطينية ورفض عودة الإدارة المصرية.

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

لم يكن ثمة اعتراض مبدئي على البند الأول، لكن البنود الثلاثة الأخرى لم تكن مقبولة إطلاقاً لدى الإخوان، فالمطالبة بحرية الصحافة والاجتماعات العامة تشير إلى أن المشكلة الخطيرة في فكر أصحاب الخطة ليست الاحتلال وضرورة رحيله، بينما كانت تلك المشكلة هي الأولى والأخيرة في نظر الإخوان. وقد رأى الإخوان أن المطالبة بحرية الصحافة ينطوي على أننا نوافق على الاحتلال إذا وفر لنا بعض الحريات الشكلية، ويعني أننا نقر بأننا أصبحنا جزءاً من الدولة الصهيونية وأننا لا نعترض على ذلك!

أما التعاون مع "الشرفاء داخل إسرائيل" فقد أدرك الإخوان أن المقصود بذلك هم الشيوعيون. فإذا ما انخرطنا في معركة سياسية بهدف إسقاط حكومة بن غوريون فمعنى ذلك أيضاً أننا أصبحنا جزءاً من الكيان الصهيوني وأن هدفنا ليس إبعاد الاحتلال أو تحرير فلسطين أو قطاع غزة، بل هو إسقاط حكومة بن غوريون الموالية لأميركا وإقامة حكومة شيوعية، وعند ذلك يمكن أن ننسلخ من العالم العربي الرجعي لنصبح جزءاً من إسرائيل الشيوعية التقدمية بأجسادنا وأرواحنا معاً!!

أما البند الرابع، وهو التمسك بوجود القوات الدولية فينطوي على عدة مخاطر منها:

1. سلخ القطاع من الجسم العربي واستبعاد مصر وتفضيل الإدارة الدولية. ورغم ما كان في حلوق الإخوان من مرارة من جراء المطاردة والبطش الدموي الذي تعرض له إخوانهم في مصر، ورغم قناعتهم ومعرفتهم بفساد الإدارة المصرية فقد رأوا أن ذلك كله يهون في سبيل المحافظة على معنى الأخوة الإسلامية من خلال الإصرار على حفظ الرابطة مع مصر الشعب والدولة، الثقافة، والرصيد الروحي والتراثي والتاريخي، ولا بأس بما قد يجره ذلك من متاعب على الإخوان في المستقبل.
2. أن يصبح القطاع مركزاً للتهريب والجاسوسية الدولية ولكل المفاسد الخلقية والاجتماعية التي يمقتها الإخوان ويحاربونها بكل قوتهم.
3. وقدروا كذلك أن الإدارة الدولية ستفتح القطاع أمام الإسرائيليين، والمؤسسات اليهودية العالمية للسيطرة على الاقتصاد والأعمال التجارية والسياحية والترفيهية من حانات ومواخير قمار.
4. كما قدر الإخوان أن القطاع سيغدو بوابة تلج منها إسرائيل إلى العالم العربي وقنطرة تعبر عليها البضائع الإسرائيلية.

لذا رفض الإخوان التعاون مع الشيوعيين ورفضوا إقامة أية علاقة معهم سيَّما وأنهم استعادوا في ذاكرتهم موقف الشيوعيين من قيام إسرائيل حيث أيدوا قرار التقسيم اتباعاً لموقف الاتحاد السوفييتي، ودعوا إلى أن يتحد الشعب الفلسطيني بشقيه العربي والإسرائيلي لمقاومة الغزاة والرجعية، أي الجيوش العربية والقوى الفلسطينية المعارضة لقيام الدولة الصهيونية. ولما نبذهم الشعب الفلسطيني ودخلت الجيوش العربية إلى الأراضي الفلسطينية التي كانت بأيدي أهلها هرب زعماء الشيوعيين الفلسطينيين إلى إسرائيل، وأصبح بعضهم أعضاء في الكنيست وسمحت لهم إسرائيل بإقامة حزب شيوعي علني بصورة قانونية.

وإذ تعذر على الإخوان أن يتعاونوا مع الشيوعيين في مقاومة الاحتلال وزعزعة وجوده—نظراً لتوجهات الشيوعيين ومواقفهم التي أشرنا إليها—فقد بات واضحاً أن عليهم أن يعتمدوا في جهادهم—بعد الله—على قوتهم الذاتية وحدها، وأن يعملوا على تنميتها وتطويرها. وفي ضوء نقص الضروريات والإمكانات المحلية، رأوا اللجوء إلى ألوان أخرى من المقاومة لا تستلزم توفر السلاح والذخيرة في المرحلة الأولى، ولكنها تمهد السبيل لاستخدامهما في مرحلة تالية، حين توفرهما.

وأخذ الإخوان ينشطون في تحذير الشعب من فكرة التعايش مع الاحتلال ومن المشاركة في المطالبة ببعض التحسينات الشكلية التي تجمل وجود العدو بين أظهرنا وتخفف من بشاعة طغيانه، كتلك التي دعا الشيوعيون إلى المطالبة بها. كما أخذ الإخوان يحذرون من فكرة تدويل القطاع ويعددون للناس مخاطرها وأبعادها.

وبعد مضي أقل من شهر على وجود الاحتلال دعا الإخوان الشعب إلى إضراب عام احتجاجاً على استمرار الاحتلال وعلى ممارساته. وتم من أجل ذلك إعداد منشور يستفز حماسة الشعب ويستنهض همة أبنائه ليشاركوا في المقاومة. وقد جرى توزيعه على نطاق واسع في الأسبوع الأخير من شهر كانون الثاني (يناير) 1957. وقد نُفذ الإضراب بالفعل على نطاق واسع، الأمر الذي أثار الصهاينة، فلجأوا—كعادتهم—إلى كسر أبواب المتاجر وفتحها وإغراء الصبية بمحتوياتها، وذلك لإجبار أصحابها على إعادة فتحها.

ويبدو أن جنود العدو ضبطوا بعض المنشورات وتتبعوها، فقادتهم إلى حيث مصدر التوزيع وآلة النسخ. وهكذا ألقي القبض على سعيد المزين وغالب الوزير، وأخضعا

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

للتعذيب الشديد فوراً. ويبدو أنهما اضطّرا إلى الاعتراف على عدد من الأشخاص كُنتُ من بينهم، فاستيقظت في الساعة الثالثة من فجر يوم 1957/1/27 وكشافات جنود العدو تبهر عيني. لقد تسلقوا حائط المنزل وأيقظوني ووالديّ وأخي من الفراش، وأمهلوني دقيقة واحدة لارتداء ملابسي. وإذ خرجت وجدت معهم غالباً وسعيداً، وسمعت يسألونهما عن بيت منير عجور. وفي السيارة بدأ الضرب وليّ الأيدي والأصابع والتهديد بالقتل بتصويب السلاح. وفكرت في الأمر على عجل، فتوصلت إلى قرار لست أدري مدى صحته؛ لقد كان إلحاحهم على معرفة الآلة الكاتبة والطابع، وفكرت أن وصولهم إلى ذلك ربما أغلق الدائرة وبدا لي أن استمرار التحقيق قد يوسع نطاق الاعتقالات، سيما وأن دائرة المباحث في عهد الإدارة المصرية قد تركت سجلاتها التي تحوي أسماء العناصر الحزبية المعروفة للسلطة، بما في ذلك الإخوان. وقد استولت قوات الاحتلال على هذه السجلات مع ما استولت عليه في مكاتب الإدارات المصرية. وهكذا اعترفت على الطابع، الأخ داود أبو جبارة، وكان آنذاك في حوالي الثامنة عشرة. وداود ذو جسم وصحة بارك الله له فيهما، وفيه إيمان وعناد، فرفض أن يعترف بعلمه بشيء، فتعرض لضرب عنيف. وكان الذين أُلقي القبض عليهم جميعاً من الإخوان هم:

داود أبو جبارة، سعيد المزين، عبد الله أبو عزة، غالب الوزير، محمد أبو دية، منير عجور، وهاشم الخازندار.

ولم تكن للشيخ هاشم علاقة بالتنظيم بعد حل الجماعة وإغلاق الشُّعب، وإنما كان معروفاً أثناء العمل العلني رئيساً لشعبة الرمال للإخوان. وقد ظلّ يبدي تعاطفاً وولاءً للجماعة بعد ذلك.

ولست أدري إن كانت محاولة إغلاق الدائرة، وتركيز التحقيق قد ساعدت على إعطاء فرصة يومين من ركود المطاردة تمكن خلالهما الإخوان المتصلون مباشرة بنا في موضوع المنشورات من مغادرة القطاع إلى العريش، وكان الإسرائيليون قد انسحبوا منها وسلموها للقوات الدولية. وقضينا في الاعتقال قرابة أربعين يوماً حتى تسلم جنود الأمم المتحدة قطاع غزة وأفرجوا عنا.[6]

[6] بعد اعتقال مجموعتنا وهَرَبْ المتصلين بنا مباشرة—بالنسبة لموضوع المنشور—تولى الأخ معاذ عابد المسئولية القيادية. [هذا الهامش جزء من النص الذي كتبه أبو عزة]

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

قوات الأمم المتحدة وعودة الإدارة المصرية:

خرجنا من الاعتقال وقطاع غزة كله يمور بالمظاهرات التي شارك فيها جميع السكان، رجالاً ونساءً وأطفالاً، وهم يتفجرون فرحاً برحيل جنود العدو. وكان الحديث في المحافل الدولية يشير إلى أن الترتيبات كانت ترمي إلى إبقاء قطاع غزة تحت إشراف قوات الأمم المتحدة، بموجب قرار مجلس الأمن الدولي، وذلك يعني عدم عودة الإدارة المصرية. لذا فقد قرر الإخوان رفع شعار عودة الإدارة المصرية مطلباً شعبياً، فأصبح المطلب هتافاً يتردد في كل مكان وعلى كل لسان بحيث لم يجرؤ الشيوعيون على معارضته. ولم يكن ذلك بقوة الإخوان، بل بقوة الرغبة الطبيعية لأهل القطاع الذين اكتووا بنار الاحتلال. وقد استمرت المظاهرات العارمة في طول القطاع وعرضه أسبوعاً كاملاً، وسقط بعض الشهداء برصاص القوات الدولية وهم يرفعون العلم المصري على مقر قيادة القوات الدولية.

وأمام هذا الإصرار الشعبي وافقت الأمم المتحدة على مجيء إدارة مصرية مدنية، واستبدل اسم الحاكم العسكري بـ"الحاكم الإداري العام" يسمح لأية قوات عسكرية مصرية بدخول القطاع أو المرابطة فيه، بل انفردت القوات الدولية والشرطة المحلية بالاضطلاع بالمسائل الأمنية.

وثيقة رقم 6:

مقاطع مما كتبه عدنان النحوي حول ياسر عرفات وبدايات فتح في القاهرة في النصف الثاني من خمسينيات القرن العشرين[7]

التقيتُ ياسر عرفات أول مرة بعد وصولي إلى القاهرة سنة 1956م طالباً في كلية الهندسة في جامعة القاهرة، التقيته في رابطة الطلاب الفلسطينيين، وكان صلاح خلف موجوداً وبعض الشباب الذين قدَّموا لي ياسر عرفات بأنه المسؤول عن الفلسطينيين. لم أسألْ ولم أستوضحْ. وأخذ بعد ذلك يتردد لزيارتي في شقتي في شارع الدقي مقابل حديقة الأورمان عمارة رقم (3) شقة (25). وتوثقت الصلة مع الأيام وصار يزورني كلما جاء القاهرة، وينام عندي في الشقة، ويحدثني أحاديث متنوعة مثل: أنه كان عند الضابط فلان أو من عند فلان، دون أن أعلّق أو أسأل.

وكما ذكرت، كان قد انتُخب من قبل الشباب المسلمين رئيساً للرابطة بعد أن تمّ ترشيحه لذلك من قبل الإخوان، على أساس أنه ليس مُنتمياً إليهم. ولكن كان يتردد على المركز العام للإخوان المسلمين، وخاصة مع حديث "الثلاثاء"، فتعرَّف على كثير من أفراد الإخوان ومن قادتهم، وتكوّنت صداقة خاصة بينه وبين القيادي "صالح أبو رقيق"—رحمه الله—! ولذلك شاع خطأً أنه من الإخوان المسلمين، فهو لم يكن ملتزماً بفكر ولا مواقف مما يفترض أن دعوة الإخوان المسلمين قامت عليها.

عندما وصلت إلى القاهرة، كان ياسر عرفات قد تخرَّج من كلية الهندسة سنة 1956م. فلم يعد رئيساً للرابطة. وأجريت انتخابات جديدة رُشِّح لها صلاح خلف المنتسب رسمياً للإخوان المسلمين. وعندما تكوَّن التنظيم الخاص بالفلسطينيين كان صلاح خلف من هذا التنظيم، وكنت مسؤولاً عنه وعن نجيب أبو لبن رحمهما الله. (...)

---

[7] عدنان علي رضا محمد النحوي، **فلسطين واللعبة الماكرة** (الرياض، السعودية: دار النحوي للنشر والتوزيع، 2008)، ص 71–72، و74–76.

وعندما انتهت الانتخابات وقف ياسر عرفات وأعلن تكوين رابطة الخريجين الفلسطينيين، الرابطة التي كان هو رئيسها وهو كلّ أعضائها، ولكن حافظ بذلك على لقب "رئيس".

واتخذ مقراً للرابطة الجديدة في مقر رابطة الطلاب الفلسطينيين في العمارة نفسها، في نفس الدور الذي كانت تقوم فيه حكومة عموم فلسطين. ثلاث مؤسسات كانت أقرب إلى الوهم منها إلى الحقيقة والواقع: حكومة عموم فلسطين، رابطة الخريجين الفلسطينيين، رابطة الطلاب الفلسطينيين. (.....)

جاءني ياسر عرفات ذات أمسية، وبات عندي تلك الليلة بعد أن أمضينا الليل في الحديث عن هذه الحركة التي يريد ياسر عرفات إنشاءها باسم حركة تحرير فلسطين. ناقشته جاداً وناقشني جاداً، وكان حريصاً على إقناعي بالانضمام إلى الحركة وقد بدأت نواتها. أذكر من بين الأحاديث الطويلة خلاصة رأيه الذي فاجأني به وخلاصة رأيي الذي فاجأته به: أن قال: "أنا لست زعيم الإخوان المسلمين في فلسطين، أنا زعيم الإخوان المسلمين والنصارى واليهود والشيوعيين والبعثيين وسائر الملل والأحزاب في فلسطين، وبهذا التصور نريد تحرير فلسطين". قلت: "**هذا التصور لن يحرّر فلسطين، ولكن فلسطين تحرّر بالجيل المؤمن الصادق مع الله الذي يتحلى بالخصائص الربانية المفصلة في الكتاب والسنة، الخصائص التي يجب أن تجتمع عليها أمة الإسلام، وبغير ذلك لن تُحرَّر فلسطين، وكل جهد مبذول خارج هذا التصور الرباني سيذهب سدى، وهو جهد ضائع**". وقد فوجئت بقوله: "**أنا زعيم الإخوان المسلمين واليهود والنصارى وغيرهم في فلسطين**"، يعلن زعامته بشكل مباشر وصريح مطابقاً لما سبق أن نشرته إحدى الصحف كما ذكرت سابقاً. انتهى اللقاء مع بقاء صلة الود. ثم قال: "أعطني أسماء من معك لنعتبرهم جزءاً من الحركة"! قلت: "اعتبر كلّ مسلم في الأرض سيكون جزءاً من الحركة الربانية التي تريد تحرير فلسطين"! (.....)

والذي غاب عن بالي أنه كان يجري اتصالات سرية مع بعض أفراد التنظيم الذين يعرفهم. فاتصل بخليل الوزير وانضم إليه، ولكن يبدو أن هذا الانضمام كان قديماً دون علمنا، كما عرفت ذلك فيما بعد. وانضم إليه عناصر أخرى، كنتُ أفاجأ حين أطلع على ذلك، ولكن تبيّن لي نوع العلاقات والارتباطات.

فقد دعاني الأخ كمال عدوان الذي كنتُ أحترم رجولته ولم أكن أتوقع تفلّته. التقينا على انفراد وبدأ بإقناعي بالانضمام إلى حركة فتح. ولما رفضتُ وبيّنتُ له أن هذا الخط لا يمكن أن يؤدي إلى تحرير فلسطين، هددني بأني إذا لم أقبل فسأقتل! قلت له: "السلاح ليس بيدك وحدك"!

وكنت أسير مع صلاح خلف في بعض شوارع القاهرة، فأخذ يلحُّ ويغريني بالانضمام إلى حركة فتح. وأغراني بشيء كثير، فأبيت، وقلت له: هذا خط سيذهب بقضية فلسطين إلى منحى آخر غير التحرير، ونصحتُ له قدر جهدي.

ولما عزم عرفات على السفر إلى الكويت جاءني مودّعاً، (.....)

وكان قبل ذلك قد بعث بخليل الوزير كأنه مندوب عنه إليّ لزيارة الحاج محمد أمين الحسيني. فسألت خليل الوزير عن هدف هذه الزيارة. فقال: استطلاع رأيه بقضية "فلسطين اليوم". اتصلت بسماحته وأخذت موعداً وزرناه. وأدرت الحديث كله معه، فكان إيجابياً متجاوباً مع كل خطوة جادة صادقة لتحرير فلسطين كلها. وربما كان شرطه الأول هو عدم التنازل عن أي شبر من فلسطين مهما تكن الأسباب. (.....)

وثيقة رقم 7:

مقاطع من رسالة سليمان حمد إلى محسن محمد صالح في 1998/2/10 حول بداياته الإخوانية وبدايات العمل الإخواني الفلسطيني في الكويت والعلاقة مع حركة فتح

عزيزي د. محسن حفظه الله،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

(.....) ارتبطت بالدعوة والعمل الإسلامي سنة 1950 وكنت آنذاك ناظراً لمدرسة النصيرات فجاءني رجل بسيط اسمه سليم المصدر، بدوي بأسمال بالية وملابس جيش، يحمل تحت معطفه جريدة الدعوة يخفيها عن الأعين. وبكلّ بساطة اقترب مني وربّت على كتفي، وقال هذه هدية لك، وإن شاء الله تصبح داعية مثل الأستاذ كامل الشريف، فشكرته على ذلك وانصرف. وأخذت أقلّب صفحات المجلة فأعجبني ما فيها من كلام وأفكار كنت متعطشاً لمثلها، خصوصاً وأنها كانت تطرح مسألة الجهاد لاسترجاع فلسطين في تلك الأيام. كنت في تلك الفترة منتسباً للحزب الشيوعي في قطاع غزة تحت اسم "عصبة التحرّر الوطني"، وذلك ليس حباً في الشيوعية بقدر ما هو نقمة على الأوضاع والأنظمة السائدة التي كانت في تلك الفترة، والتي ساهمت خياناتها في ضياع الوطن، وكانت أدبيات الشيوعيين تضرب على ذلك الوتر(....)

وعندما نزحنا من بلدنا إلى قطاع غزة سنة 1948 إلى معسكر البريج للاجئين، كان في المعسكر ثكنات من مخلفات الجيش البريطاني، وضعت فيها الحكومة المصرية عدداً من متطوعي الإخوان في حرب فلسطين انتظاراً لترحيلهم إلى معسكرات الاعتقال. وكان هؤلاء المتطوعون سَريَّة من كوماندوز، وعلى أخلاق عالية وهممٍ كريمة في اتصالهم مع الناس من اللاجئين والاهتمام بشؤونهم في المسكن والمأكل والمشرب، في وقت انفقدت فيه السلطة الراعية للقوم والمُنظِّمة لأمورهم. وهالنا ما كنا نرى منهم من الاهتمام

بالأيتام والأرامل والنساء والشيوخ والعناية بهم، وكم كانوا يقتطعون من وجباتهم اليومية ليذهبوا بها إلى مخيمات الأرامل والأيتام، وكم كنا نراهم يهبّون لمساعدة شيخ أو امرأة أو طفل في قضاء حوائجهم.

(.....) بدأت ببثّ الفكرة بين كبار الطلاب، والحديث عن الإيمان والجهاد لتحرير الوطن وضرب الأمثلة بالشباب من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلّم. وكانت الاستجابة جيدة، والحماس الشبابي ملتهباً، فقمنا بجهودنا المتواضعة وإمكاناتنا اليسيرة ببناء شعبة قريبة من المدرسة من اللبن والحجارة الدبش وألواح الصفيح، وصارت الشعبة مركزاً للدعوة تقام فيها الأنشطة والمحاضرات ثم المباريات الرياضية، وكان لهذه الشعبة البدائية الأثر في جذب الشباب لركب الدعوة والانخراط في صفوفها (....)

تركت العمل في التربية في قطاع غزة على أثر صدامات مع المسؤولين الشيوعيين آنذاك—خليل عويضة وزمرته—حيث كانوا يسيطرون على إدارة التعليم، وتعاقدت مع وزارة التربية في الكويت، وحضرت إلى الكويت في شهر سبتمبر 1953. وبعد وصولي بشهرين—ولم أكن أعرف أحداً من رجال الدعوة في الكويت—حضر إلى الكويت الأخ موسى نصّار، ويظهر أنه قد جاء بتوصية للأخ عبد الله العلي المطوع—أبو بدر—من رموز جمعية الإرشاد في ذلك الوقت، فتعرفنا على الرجل في مكتبه، والذي أبدى ترحيباً شديداً بنا. كانت كلماته تنبض بروح الودّ والأخوّة الصادقة. وعرّفنا بدوره على جمعية الإرشاد. وصرنا نتردّد عليها، وكانت ملتقى رجال الدعوة في الكويت. ربطتنا بجمعية الإرشاد وأعضائها علاقات الأخوة الإسلامية، ووجدنا في شبابها أخوة جدداً لنا، وكانت الكويت في تلك الآونة بلد غربة بالنسبة لنا، وقبل أن نأتيها كنا نسمع النزر اليسير عنها. وعندما ارتبطنا بجمعية الإرشاد شعرنا أننا بين أهلينا وفي وطننا، ووجدنا القوم يتابعون ببالغ الاهتمام أخبار فلسطين إلا أنهم ما كانوا يتصورون حجم مأساة إجلاء الفلسطينيين عن أوطانهم، فأسسنا في الجمعية "قسم فلسطين"، يهتمّ بشؤون القضية وتوضيحها للأخوة الكويتيين وبين أبعاد المؤامرة عليها والأهوال المفجعة التي حلّت بسكانها، فكان ذلك أول إعلام يدخل الكويت عن طريق الفلسطينيين. (....)

بدأ المتعاقدون من مختلف التخصصات يَفِدون إلى الكويت من قطاع غزة ومن الضفة الغربية—وفي هذه الآونة كانت قد ضُمّت إلى الضفة الشرقية باسم المملكة الأردنية

الهاشمية—ومن المنطق أن يُنظّم الإخوان في أسرهم حسب تعارفهم وتقاربهم، فكانت أول تشكيلات إخوانية للفلسطينيين في الكويت في إطار يجمع جميع الجنسيات الوافدة من الإخوة، مصريين، سوريين، أردنيين.. إلخ.. مع إخوانهم الكويتيين، وصرنا في القسم نقيم ندوات أسبوعية ومحاضرات يحضرها جموع من المواطنين لشرح أبعاد القضية، ووضعها في إطارها الإسلامي بعد أن أصبحت الأمة في فراغ هائل مخيف، من أية جهة تهتمّ بالقضية أو بالدعاية لها. وتزايدت أعداد شباب الإخوان الوافدين إلى الكويت خصوصاً بعد تخرج أعداد غفيرة منهم من الجامعات. (....)

في سنة 1957 وفد إلى الكويت ياسر عرفات بعد أن تخرج من كلية الهندسة، وكان في جامعة القاهرة رئيساً لرابطة الطلاب الفلسطينيين، وتوصّل إلى منصب رئاسة الرابطة بدعم من شباب الإخوان، (....) وكان ياسر أبرز المقرّبين من الإخوان في التزامه الإسلامي، إلا أنه لم يسبق له أن كان فرداً من أفراد الجماعة. (....) فعندما قدم إلى الكويت كان على معرفة بكلّ الخريجين من شباب الإخوان الذين وفدوا إلى الكويت. وأخذ يبثّ فكرة تأسيس تنظيم جهادي للدفاع عن فلسطين، وكان شباب الإخوان هو الوسط الذي عمل فيه ياسر عرفات بسبب معرفته بزملائه الطلاب سابقاً في الرابطة، ولأن قيادات الجماعة في هذه الفترة كانت في السجون. وكان الطلاب الوافدون من الإخوان على ارتباط سابق بالقيادة في مصر، ولم تكن هناك قيادة واضحة للإخوان المحليين في الكويت بسبب حلّ جمعية الإرشاد، فقد فقدَ الإخوان المرجعية القيادية التي تأمر وتنهى، ولأن ياسر عرفات كان سابقاً في أوساط الإخوان، ولأن الذين استجابوا لدعوته كانت الغالبية العظمى من الإخوان فقد شاع بين الإخوان أن هذه الحركة من الإخوان وللإخوان باسم جديد.

الذي عرفني بياسر عرفات هو الأخ يوسف عميرة. وكان أكبر الإخوان سناً وله سابقة انتظام من قبل سنة 1947 في شعبة الإخوان في يافا ثم في غزة، وكان هو ممثّلنا لدى الجهات الإخوانية والشخصيات في الكويت. وعن هذا الطريق لقيَت دعوة ياسر عرفات القبول لدى الإخوان، خصوصاً و[أنه] كان يشاركه في العمل الأخ خليل الوزير "أبو جهاد" (...)، وكان من شباب الإخوان النشطين في غزة. وقام وهو لا يزال طالباً في الثانوي بعدة عمليات اختراق للحدود مع اليهود في الأرض المحتلة، ونفّذ عدة عمليات تفجير ألغام في المنشآت في الأرض المحتلة.

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

دعوتهم لبيتي في الجهراء، ياسر ويوسف عميرة وخليل الوزير، وصارت اللقاءات تتوالى للبحث في التنظيم الجديد، التنسيب والتمويل والإعلام والسياسة. وأخذ العمل يتّسع، والأعضاء يتزايدون والدعوة تنتشر خارج نطاق الجماعة.

عاصر هذا النشاط قدوم أفراد كثيرين من الإخوان الشباب من قطاع غزة من خريجي الجامعات، وبقي عدد كبير منهم في القطاع. وفي ظروف الفراغ القيادي في القطاع، فقد عمل هؤلاء الشباب على تنظيم أنفسهم في أسر ملتزمة، (....) فلما قدم عدد من هؤلاء الشباب إلى الكويت ظلّوا مرتبطين بقيادتهم الشابة في غزة. ولكنهم انعزلوا عمن سبقهم من الإخوان في الكويت. فصار في داخل الكويت صنفان من الإخوان الفلسطينيين، السابقون في الوفادة من بين سنة 1953 إلى سنة 1956 تقريباً (....) والصنف الثاني هم القادمون الجدد من الخريجين والمرتبطون ارتباطاً وثيقاً بقيادتهم الشابة في قطاع غزة. إلا أنهم عزلوا أنفسهم عزلاً كاملاً عن بقية إخوانهم. إلا أن الاندماج بين الصنفين بدأ تدريجياً، حيث إن طبيعة تربية الإخوان تأبى هذا الانعزال.

في هذه الأجواء، بدأ ياسر عرفات يعمل وانضمّ إليه عدد كبير من شباب الإخوان، أخذهم بريق الجهاد لتحرير فلسطين. وصار الفرد العادي من الإخوان في حيرة من أمره. فالدعوة إلى الجهاد قائمة، وها هم القائمون على الحركة الجديدة من صفوة الإخوان وذوي الخبرة السابقة فيهم، والقيادة المحلية في الكويت ليست فاعلة، ومرجعية المرشد العام متعسرة بسبب سجنه وسجن كلّ أعوانه. والقيادة الشابة الجديدة في قطاع غزة بعيدة عن مسرح الأحداث، وحدثت بلبلة في الصفوف ما بعدها بلبلة. حاولنا أنا والأخ يوسف عميرة والأخ خليل الوزير لمّ الشعث وتوحيد الكلمة. وكان الذي يتكلم باسم الإخوان الشباب هو الأخ حسن عبد الحميد صالح، وقد عيّن من القيادة في غزة مسؤولاً عن الكويت، فارتأى الأخ حسن عبد الحميد رفع الأمر والرجوع إلى الأخوة في غزة. اجتمعنا مع ياسر عرفات، وفوّضني الإخوان في قيادة "فتح"—وكان هذا هو الاسم الذي اتفق عليه للحركة الجديدة—للتفاوض مع قيادة الإخوان في غزة، فذهبت إلى غزة في إجازة الصيف، والتقيت بالأخ هاني بسيسو، ومجلس الرقباء الذي كان بمثابة مجلس شورى للإخوان في غزة، وشرحنا لهم الظروف في الكويت، وأن العمل في الحركة آنذاك لا يعني التخلّي عن الجماعة، ثمّ انتهى الحوار إلى شروط وضعوها حتى لا يحصل التصدّع في صفوف الإخوان والحركة. وكانت هذه الشروط هي التزام الحركة [فتح]

بخطّ الإسلام دون إعلان، وعدم السّير في ركاب أي نظام حاكم أو حزب قائم، وأن يكون ثلاثة أعضاء من خمسة هم أعضاء اللجنة المركزية القائدة للحركة من الإخوان.

كنت أعلم أن هذه الشروط متحقّقة، فميثاق الحركة الذي وضعناه تضمّن هذه الخطوط العريضة للعمل. وكان في القيادة أربعة من خمسة من الأعضاء – حسب علمي—من الإخوان، وأعلمت الإخوان في غزة أن شروطهم متحققة الآن في الحركة، وذكرت لهم مضمون الميثاق وأسماء القياديين، فكان جوابهم أنهم يريدون هذا الاتفاق مع ياسر عرفات صراحة وأن يختار الإخوان بأنفسهم الأشخاص الثلاثة الذين يُعيَّنون في القيادة، لا الأشخاص الإخوان الذين ارتبطوا مع ياسر عرفات. ولمّا رجعت بطلبات الإخوان إلى القيادة في فتح، رفض شرط فرض ثلاثة أعضاء في القيادة عليهم والذي يعني إقصاء الموجودين من مواقعهم، بعد هذا الشوط المتقدّم الذي قطعوه في العمل. أما باقي الشروط فلم يكن عليها اعتراض حيث إنها كانت متضمنة في ميثاق الحركة.

عند ذلك صدرت التعليمات للإخوان في الكويت وفي أقطار الخليج بضرورة التمايز، أي من أراد أن يبقى في فتح فله الخيار، ولكن يقطع الإخوان صلتهم به، وإن أراد الالتزام مع الإخوان فعليه أن يقطع صلته بفتح. وحدث ما أستطيع أن أسميه الفصام النكد بين الحركة الجديدة والإخوان. فانفضّ عن الحركة عدد كبير من الإخوان، وخسر الإخوان خيرة أعضائهم الفاعلين الذين تتشوّق نفوسهم إلى الجهاد والعمل الجاد.

(.....)

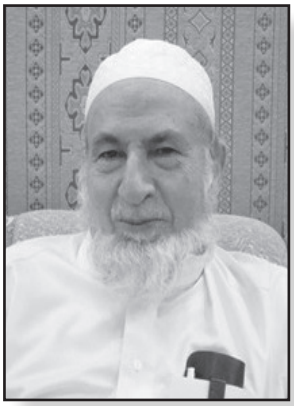

وثيقة رقم 8:

مقاطع من مقابلة مع عبد الرحمن بارود[8]

النشاط الإخواني في النصف الأول من الخمسينيات:

تشكّلت شِعبٌ للإخوان في غزة في الشجاعية والرمال، وفي حي الدّرج وسط غزة حيث كان مقر المكتب الإداري لقيادة الإخوان في القطاع. وكان هناك فروع أخرى في خان يونس، ورفح، ودير البلح، والنصيرات، والمغازي، والبريج. وكان هناك دفتر للعضوية يُسجِّل فيه الأفراد أسماءهم. وكانت العضوية أشبه بعضوية نادٍ يدخل فيه الناس ويخرجون. وكان انتشار الإخوان أقرب إلى "عرس"، ويمثل حالة اندفاع جماهيري عفوي. وكانت فكرة الإعداد والتكوين والتربية فكرة قاصرة. وقد افتقر الإخوان إلى العناصر الواعية المستوعبة، وكانت إمكاناتهم في العمل الجماعي التنظيمي ضعيفة، وافتقروا إلى القادة المربين، الذين يجيدون العمل التنظيمي. وكانوا يعتمدون في سدِّ النقص على الإخوان من مصر، فكانوا يستفيدون من أعضاء البعثة الأزهرية في القطاع مثل الشيخ محمد الغزالي والشيخ علي جعفر، والشيخ محمد الأباصيري، وقد كان الأباصيري يقضي فترات أطول. وكان الغزالي والأباصيري أعضاء في الإخوان. وكان لهؤلاء العلماء تأثير طيب وكبير على الإخوان الفلسطينيين وعلى عامة الناس.

وإلى جانب الإخوان، كان هناك نشاط للشيوعيين؛ وكان الشيوعيون أقلية، لكنها كانت أقلية منظمة، وذات دعاية قوية. ولم يكن سلوكهم الأخلاقي محبوباً من الناس، وكان الناس يشتبهون بصلاتهم باليهود، وقد كان ذلك حاجزاً يحول دون عملية انتشار واسع لهم.

[8] عبد الرحمن بارود، مقابلة مع المؤلف، جدة، السعودية، 1998/9/14.

أصبح الشيخ عمر صوان، وهو شيخ أزهري، ورئيس بلدية غزة، رئيساً لمكتب الإخوان، وكان من أبرز الإخوان في القيادة: الشيخ هاشم الخزندار، والحاج زكي السوسي، والحاج زكي الحداد، والحاج صادق المزيني، والحاج عودة الثوابتة.

كان هناك قسم للطلاب، وكانت لهم هيئة إدارية، وشاركتُ في عضويتها (عبد الرحمن بارود)، مع رياض الزعنون، ومحمد صيام، وعلي الزميلي، وعبد القادر أبو جبارة. وكان بين الإخوان علاقة أخوَّة عميقة، وصدق وتكافل، وكانوا في أنشطتهم يحضرون طعامهم معهم، حيث يُحضر الواحد رغيفين وما تيسر من إدام؛ وكانت هناك لجنة للطعام تجمع كل شيء ثم تقسمه على الجميع، فكان ذلك يعجبني إلى حدٍّ كبير. وكانت تسود الرحلات روح كشفية، تتضمن ألعاب الهجوم والدفاع والأسر... وغيرها. وكانت تحدث عملية تعبئة جهادية للإخوان، وكانت تتضمن عمليات استكشاف مواقع للإسرائيليين.

أدت ضربة عبد الناصر للإخوان سنة 1954 إلى خوف الناس وانفضاضهم عن الجماعة، وبدأ المدّ الناصري العلماني في الصعود، وأخذ الشيوعيون والقوميون والبعثيون في الانتشار.

كان الشباب الفلسطينيون، الذين كانوا يدرسون في الجامعات المصرية وانضموا إلى الإخوان، مؤثرين جداً عند عودتهم إلى القطاع في الصيف، حيث كان القطاع يتحول إلى خلية نحل في الصيف. وكان منهم هاني بسيسو، وحسن عبد الحميد، وعمر أبو جبارة، وسليمان الآغا، وزهير العلمي.

ضرب تنظيم الإخوان:

وعندما ضُرب الإخوان سنة 1954، اعتقل من شباب الإخوان من أبناء القطاع حسن عبد الحميد، وعمر أبو جبارة، وعبد الحميد النجار، (...) وكانوا طلاباً في الجامعات المصرية وحكم عليهم بالسجن خمس سنوات.

وبعد ضربة الإخوان كان معظم من بقي على التزامه بالإخوان هم من فئة الطلاب وقليل من غيرهم. فمثلاً في غزة وما حولها (مخيما جباليا والشاطئ) بقي فقط نحو ستين طالباً وحوالي عشرين آخرين. وظلّت هناك مجموعة جيدة متمسكة بالإسلام تجمعت في تنظيم سرّي خاص. وعندما انتقل عدد من أفرادها للدارسة في الجامعات المصرية،

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

انضموا إلى آخرين من إخوانهم ممن سبقوهم، حيث كونوا مجموعة صلبة في القاهرة. بقيت في قطاع غزة في الفترة 1955–1962 عدد من القيادات الإخوانية أمثال إسماعيل الخالدي، ومحمد أبو دية، وعبد الله أبو عزة، وعبد الفتاح دخان، وحماد الحسنات، ومحمد طه، ومحمد حنيدق.

العمل في الجامعات المصرية:

قبل ضربة عبد الناصر للإخوان كان لتيار الإخوان المسلمين الفلسطينيين صولة وجولة في الجامعات المصرية، وكانوا وراء إنشاء رابطة طلاب فلسطين، وكان من قدماء الطلاب المؤسسين هاني بسيسو، وسليم الزعنون، وماجد المزيني، وصلاح خلف، وياسر عرفات. وكان الطلاب الفلسطينيون في جامعة الأزهر كثيري العدد، ويلقون بثقلهم، ويُنجحون مرشحي الإخوان.

نشأة حركة فتح:

البذرة الحقيقية لنشوء حركة فتح، كانت بعد ضرب عبد الناصر لحركة الإخوان، إذ بدأ عدد من الإخوان الفلسطينيين يشعرون أن الطريق طويل...؛ فأخذوا يفضلون التركيز على العمل لفلسطين... والسير في خطٍّ وطني فلسطيني، بحيث يبتعد عن ملاحقة نظام عبد الناصر. ونشأت حركة فتح سرّاً، وظلّ أفراد الإخوان هؤلاء في الظاهر بين إخوانهم إخواناً، ولم يخبروا إلا من وثقوا به، وخصوصاً من اشترك في العمل التنظيمي الجهادي الخاص، وتابعوا انتقاء أفراد من الإخوان لضمّهم إلى فتح. أما قيادة الإخوان المسلمين الفلسطينيين فناقشت فكرة إنشاء التنظيم الجهادي، ولكنها استبعدتها في تلك الظروف.

أرى أنه لم يكن باستطاعة الإخوان تبني فتح في تلك الفترة. لقد كان ذلك فوق طاقة الإخوان. ولولا مساعدة عبد الناصر [في نهاية المطاف بعد حرب 1967] ومساعدة عدد من الأنظمة المعادية للإخوان، لما وقفت فتح على أقدامها. وفي الوقت نفسه، لم يكن لدى الإخوان شخصيات قوية قادرة تستطيع إقناع مؤيدي فتح بثغرات مشروعها. كما لم تكن قيادات الإخوان تملأ أعين الفتحاويين ممن كانوا من الإخوان. وبالنسبة للشباب الذين انضموا إلى فتح من الإخوان، فقد كانت النزعة الوطنية أقوى لديهم من النزعة الدينية الإسلامية، فلما ضُربت حركة الإخوان، برزت هذه النزعة الوطنية.

استمر نشاط الإخوان المسلمين السري في مصر، وكان عدنان النحوي على رأس العمل الإخواني، وكان بيته مركز نشاط إخواني. وكان ضمن الإخوان المسؤولين رياض الزعنون، وعبد الرحمن بارود، ومحمد صيام. وعندما تخرج الطلاب انتقلوا للعمل في مناطق مختلفة في قطاع غزة، والكويت، والسعودية، وقطر... وغيرها.

إنشاء تنظيم الإخوان الفلسطينيين:

وحتى ينظّم الإخوان أنفسهم في القطاع وفي مناطق انتشارهم، اجتمع ممثلوهم سرّاً في خان يونس في كروم عنب في السوافي غربي خان يونس، وأنشأوا التنظيم الفلسطيني، وربما كان ذلك سنة 1962 أو سنة 1963. وكان هاني بسيسو يعمل في العراق، فطلب منه الإخوان التفرغ لقيادة التنظيم، فجاء للقاهرة تحت غطاء الدراسات العليا، حيث تولى القيادة، وأصبح أول مراقب عام للتنظيم الفلسطيني.

(....)

اعتقال هاني بسيسو وعبد الرحمن بارود ورفاقهما:

في سنة 1965 اعتقل سيد قطب ومجموعة كبيرة من الإخوان، بتهمة التآمر على نظام الحكم. وكان من بين المعتقلين عدد من الإخوان الفلسطينيين، أمثال: هاني بسيسو، وعبد الرحمن بارود، ورياض الزعنون، وإبراهيم اليازوري، وإسماعيل الخالدي، وزهير الزهري... وهم في الحقيقة لم يشاركوا بأي عمل متعلق بالتنظيم الإخواني السري الذي اتهم بالتآمر، ولم يكن الأمر يتجاوز بالنسبة لهم سوى وجود صداقات أو قيامهم ببعض الزيارات مع بعض الشخصيات الإخوانية. اعترف علي عشماوي أنه زارهم وأخبرهم بأن الجو متوتر، وأنه سيكون هناك اعتقال، وتمّ اعتقالهم لأنه لم يخبروا بذلك. وكان من ضمن المعتقلين الحاج صادق المزيني الذي اتهم بتقديم التبرعات، كما اعتقل اثنان من آل كردية لم يكونا عضوين في الإخوان ولكنهما تجار على صلة بالحاج صادق المزيني.

اعتُقلنا في السجن الحربي، حيث تعرضنا لأشدّ أنواع التعذيب؛ ثم أرسلنا لسجن قنا في الصعيد، وهناك التقينا بالأستاذ حامد أبو النصر؛ كما التقينا هناك صفوة من الإخوان المصريين أمثال: أحمد شريت، وكمال السنانيري، وأحمد حسنين، وسعد سرور، وصلاح شادي. ثم انتقلنا إلى القاهرة حيث قضينا حوالي سنة في سجن ليمان طره. وبالطبع، فقد اهتز الجسم التنظيمي للإخوان، وخسر الإخوان الكثيرين، واستمر القلق نحو سنتين، ثم عاد الوضع للاستقرار.

وثيقة رقم 9:

مقاطع من مقابلة مع محمد حسن شمعة[9]

البداية مع جماعة الإخوان المسلمين:

في بداية الخمسينات كان لي علاقة طيبة مع كثير من الإخوة الذين كانوا في حركة الإخوان، وكان هناك نشاطات لنا في المرحلة الابتدائية. في البداية كنا نتردد على جمعية التوحيد، التي يرأسها الحاج ظافر الشوا، وكانت هذه الدار بمثابة شعبة من شعب الإخوان، ولكنها كانت بعنوان جمعية التوحيد، وكانت تُزاول فيها جميع الأنشطة الثقافية والكشفية، وكان هناك محاضرات في مساء كل ثلاثاء، وكنا نحرص على حضورها. وكنا نتردد ونطالع ما بها من مجلات وصحف يومية وكتب إسلامية. وكانت هذه الدار على مقربة من مدرسة الهاشمية التي أتعلم بها في تلك المرحلة في عام 1950، في الصف السادس الابتدائي. وكانت دار التوحيد ومازال مقرها موجوداً حتى الآن، تقع على مقربة من سوق العملة المتفرع من شارع عمر المختار.

وأذكر أنني عايشت يوم عادت حركة الإخوان المسلمين للعمل العلني، ورفعت اليافطة على تلك الدار، أعتقد في 1951. وسمح لها أن تفتح شعباً، فأذكر يومها أننا سجدنا سجود شكر لله.

ما دفعني للالتحاق بجماعة الإخوان المسلمين:

هناك عاملان، الأول متعلق بالبيت الذي نشأت فيه منذ الطفولة، حيث إنه بيت متدين؛ والثاني الصداقات في فترة الدراسة، واتذكر منهم عبد الرحمن بارود، وعبد الرحمن

[9] محمد حسن شمعة، مقابلة مع المؤلف، غزة، فلسطين، كانون الأول/ ديسمبر 1998، المقابلة أجراها الصحفي محمد الحلايقة، بالنيابة عن المؤلف (لعدم إمكانية دخول المؤلف إلى فلسطين المحتلة).

العمصِّي، وأسعد الصفطاوي، وخليل الوزير، وسعيد المزين، هؤلاء كانوا من ذوي النشأة الإخوانية. وأذكر هنا أن هؤلاء الطلبة كانوا حريصين أن يؤدوا صلاة الظهر في المدرسة، وكان إمامنا هو الأستاذ حسن النخالة رحمة الله عليه، وهو أحد الإخوان القدامى، وهو المشجع لنا، وكان يحثنا على الصلاة.

النشاط والعمل:

أما جانب النشاط والعمل الشعبي في فترة الخمسينات، فقد كان يوجد هناك تياران، التيار اليساري المتمثل في الحزب الشيوعي، والتيار الإسلامي المتمثل في حركة الإخوان، وكانا هما التياران الوحيدان، ورغم أن التيار اليساري له عراقة من ناحية القدم في فلسطين منذ بداية العشرينات، وكانت له وسائله عن طريق جمعيات العمال التي كان يفتتحها في المدن الفلسطينية، وبالرغم أنه كان مدعوماً من الاتحاد السوفيتي ومن الحركة الشيوعية العالمية، إلا أن التيار الإسلامي وبالرغم من حداثته وقلة موارده والعوائق التي تحيط به، كان التيار الذي استطاع أن يكتسح الساحة وهو التيار الغالب. مثال ذلك انتخابات نقابة المعلمين، حيث استطاع التيار الإخواني أن يكتسح جميع المقاعد ما عدا مقعد واحد للشيوعيين فاز فيه معين بسيسو، وهذا على مستوى قطاع غزة ككل، وكانت نقابة المعلمين النقابة الوحيدة في ذلك الوقت على مستوى قطاع غزة.

من أبرز الأنشطة السياسية إفشال مشروع توطين اللاجئين الفلسطينيين في سيناء، وهو مشروع كان مطروحاً على عبد الناصر منذ 1953. وكان هناك قبول مصري بالتوطين أمام الإغراء المادي، فكان المقاوم لهذا التيار هم الاخوان والشيوعيون. وقامت المظاهرات تهتف ضد هذا التوطين، في أجواء الانتفاضة التي تلت الهجوم الإسرائيلي على القطاع في 28 شباط/ فبراير 1955 وذلك أيام كان بن غوريون هو وزير الدفاع الاسرائيلي، حيث قام الإسرائيليون في ذلك الوقت بنسف بئر المياه الوحيد في قطاع غزة، و نصبوا كميناً بجانب نتساريم (البوليس الحربي) ونسفوا ودمروا سيارة كانت محملة بالمتطوعين في تلك الليلة، وقد انسحب الإسرائيليون بدون أي خسائر.

وقد انطلقت المظاهرات من مدرسة فلسطين، وكان على رأسها الإخوان المسلمين، بصراحة كنا أيامها في المرحلة الثانوية، وكان الجميع متذمراً مما يسمعه من أحداث، وقد انفجر الموقف وخرج الطلبة في مظاهرة احتجاج. وأذكر يومها بداية الحدث، حيث كان هناك شعور عام بالسخط، وكنا يومها نقف مع الطلبة في طابور الصباح، والجميع

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

يتكلم والجميع يحتج، فأراد أحد المدرسين أن يخرج أحد الطلبة المحتجين والمتذمرين، فهاج جميع الطلبة واحتجوا على هذا المدرس، وانفرط العقد وخرج الطلاب من المدرسة في مظاهرة، وبدأت الناس تنضم إليهم إلى أن وصلت المظاهرات حتى سينما السامر. وكانت هناك قوات من الشرطة وبدأت تواجه المظاهرات وصاروا يفرقونها، وبعدها اندلعت المظاهرات في جميع أنحاء القطاع، في جباليا والمدارس الوسطى، وقد أطلقت الذخيرة الحية عليهم، وقد استشهد منهم عدد وأصيب عدد آخر، أذكر منهم حسني بلال أصيب بإصابة قاتلة، ومُنع التجول وأعقب ذلك اعتقالات واسعة في القطاع للشيوعيين والإخوان، وحلّت السلطات نقابة المعلمين، ورُحِّل المعتقلون إلى السجن الحربي، وعذبوا تعذيباً شديداً، وكان هناك العشرات من المعتقلين، وهم البارزين من الإخوان والشيوعيين. (....)

التضييق على الإخوان:

نأتي للضربات التي تعرض لها الإخوان، نعرف الأحداث في سنة 1954 في عهد عبد الناصر، حيث اعتقل الكثير من الإخوان، وحيث إن أي ضربة للإخوان في مصر كانت في ليلتها تنعكس على الحركة في القطاع، وفي سنة 1965 حدث الشيء نفسه. وهكذا فبعد 1954، ونظراً للمطاردة والتعذيب سواء كان في القطاع أم في مصر، فقد بدأ القطاع يفرغ من العناصر والكوادر، سواء بسبب السفر للعمل في دول الخليج وغيرها، وذلك من أجل لقمة العيش، أم هروباً من المضايقات، حيث كانت المضايقات تتم بشكل مكشوف وسافر.

وفي أجواء الضرب والتضييق والسجن والملاحقة أصبح الناس يخشون من كل شيء حتى الصلاة في المساجد، حتى إنه لا يجرؤ أحد على تربية اللحى. وبدأت الملاحقة، حتى إنك لا تستطيع أن تقتني الكتاب الإسلامي، فهذا كان يعد تهمة تقدم لمحاكمة بسببها، وكأنك مرتكب جناية.

وأذكر أنه في منتصف الستينيات وتقريباً 1962 أو 1963 بدأ شيء من اللقاءات وبحذر، وأذكر أنه جاء إلى بيتي المرحوم شعبان البغدادي، والمرحوم محمد الغرابلي، في محاولة لاستعادة العمل، وأذكر أنه اتفقنا على تبادل الكتب في أحد المتاجر في شارع عمر المختار، ومن هذه الكتب كتاب بين المادية والإسلام وخلق المسلم.

مع الشيخ أحمد ياسين:

وكنت مقيماً حتى قبل 1963 في حي الدرج، وتعرفت على الشيخ أحمد ياسين في 1967، في بيته وكان بيته مليئاً بالشباب. وكان الشيخ ياسين يأتي من بيته في الشمالي ماشياً، وبدأ الشيخ ياسين يظهر كشخصية، وقد دعاه الشباب إلى مسجد العباس ليكون خطيباً للمسجد ، الذي كان في سنة 1967 مبنى ولم يفتتح للصلاة وليس له خطيب ولا إمام. و أخذ يرتاد المسجد أناس من كل مكان وكان ذلك في 68، 69، 70، وأذكر أنه وحتى العام 1970، حيث فرض التجول على مخيم الشاطئ لمدة شهر، أنه الشيخ ياسين كان هو الوحيد الذي حرض الناس على التعاطف والتعاضد مع أهالي مخيم الشاطئ لرفع المعاناة عنهم وكان ذلك في عهد شارون. وتعرف أنه كان يوجد بجوار المسجد مركز شرطة، وكان في الجيش الإسرائيلي جنود من الذين يلبسون الطواقي الحمر، والذين ضربوا الناس وفرقوهم، ولقد تم استدعاء الشيخ ياسين وحذروه، وطلبوا من الأوقاف تعيين موظف إماماً للمسجد وفعلاً عينوا الشيخ أحمد عبد الرازق وكان حينها خطيباً لمسجد الشمال بالشاطئ، ولقد قال الشيخ عبد الرازق أن هذا الأمر ليس مني وإنما منهم وهم الذين أتوا بي. (.....)

وثيقة رقم 10:

فلسطين بين كفاح الاحرار ... ومؤامرات الخونة والاستعمار

جهاد مؤمن

مقال: فلسطين بين كفاح الأحرار... ومؤامرات الخونة والاستعمار، بقلم جهاد مؤمن (سليمان حمد) في مجلة فلسطيننا، شباط/ فبراير 1961[10]

أعقب الثورات العارمة التي اجتاحت فلسطين سنة 1929، والتي عبّر عرب فلسطين فيها عما يعتمل في نفوسهم من حقد ورفض للسياسة الصهيونية البريطانية، وتصميم على نيل حقوقهم، أعقب تلك الثورات اهتمام من الجانب البريطاني بالناحية السياسية في القضية الفلسطينية. وكذلك بذل الجانب العربي ما في وسعه من جهود لإقناع البريطانيين بحقوق العرب في بلادهم، وبأن السياسة القائمة في فلسطين تنتهك الحقوق والحرمات إرضاء للمطامع الصهيونية. فبينما نرى أن الحكومة البريطانية ترسل إلى فلسطين لجنة شو، نرى أن وفداً من عرب فلسطين يذهب إلى لندن لإقناع الحكومة البريطانية بضرورة إنصاف عرب فلسطين وإعطائهم الحق في الحكم الذاتي ووقف الهجرة اليهودية.

ونشرت لجنة شو تقريرها في آذار سنة 1930. وقد بينت اللجنة أن أسباب الاضطرابات الحقيقية في فلسطين هي ما يشعره عرب فلسطين في قرارة نفوسهم من أن هؤلاء الدخلاء سوف يسيطرون في يوم من الأيام—بالمساعدة البريطانية—على أزمة الأمور في البلاد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً. وأن ما حدث من هذه القلاقل والثورات ما هو إلا تعبير من العرب عما يتوجسون منه. ولقد قررت اللجنة أن سياسة تهجير اليهود إلى فلسطين تسير على أسس غير سليمة من شأنها أن تودي بالبلاد إلى أزمات

[10] جهاد مؤمن (سليمان حمد)، فلسطين بين كفاح الأحرار... ومؤامرات الخونة والاستعمار، **مجلة فلسطيننا: نداء الحياة**، السنة الثالثة، العدد 14، شباط/ فبراير 1961، ص 21.

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

سياسية واقتصادية واجتماعية حادة. كما قررت أن الأراضي الموجودة في فلسطين لا تكفي لما فيها من عرب لأن يعيشوا عيشة لائقة فكيف إذا دخلها نزلاء جدد. وبينت أن التصريحات الملتبسة التي أصدرها رجال بريطانيا لكل من الجانبين: العربي واليهودي أدت إلى حدوث فوضى في البلاد بما فيها من تضارب. وأوصت اللجنة بأن تعلن بريطانيا سياستها صريحة نحو البلاد. إلا إنها مع ذلك لم تضع نصوصاً صريحة بضرورة وقف الهجرة وإنصاف العرب. ولا غرو فإنهم إنكليز!!

أما الوفد العربي، فقد وصل لندن في 30 آذار سنة 1930، وتفاوض مع رئيس وزراء بريطانيا مكدونالد آنذاك، ومع باسفيلد وزير مستعمراتها، ووضع مطالبه أمام الحكومة البريطانية. وتتلخص هذه المطالب في وقف الهجرة اليهودية، ومنع بيع الأراضي لليهود، وتأسيس حكومة وطنية في البلاد، وتحديد صلاحيات واختصاصات الحكومة المنتدبة في أمور البلاد الداخلية والخارجية، بشكل يسمح لها القيام بالتزاماتها الدولية. إلا أن هذا الوفد قوبل في لندن بجفوة بالغة، ورفضت مطالبه كاملة بحجة أنها تعرقل عمل الحكومة وتمنعها من القيام بالتزاماتها بمقتضى الانتداب!!

وبناء على توصيات لجنة شو فقد وصلت القدس لجنة دولية للتحقيق في مشكلة البراق (مبكى اليهود) ودرس هذه المسألة عن كثب. وقد خرجت اللجنة بتقرير أكدت فيه حق العرب المطلق في امتلاك هذا الحائط وجعلت من حقهم وحدهم إجراء أي تحسين عليه والإشراف عليه كلية، ولم تسمح لليهود إلا بأداء بعض الشعائر الدينية عنده في أيام معلومة وفي نطاق محدد جداً، شريطة ألا يصطحبوا معهم إلا أدوات معينة للعبادة، وليس لهم الحق في إبقائها بأي شكل.

وأوفدت الحكومة البريطانية كذلك، وبناء على قرار لجنة شو، السير جون هوب سمبسون ليرفع تقريراً إلى الحكومة عن المسائل المتعلقة بتعمير الأراضي والهجرة اليهودية. ولقد جاء تقرير سمبسون متفقاً مع تقرير لجنة شو، فالأراضي المعمورة في فلسطين لا تكفي للعرب للعيش فيها على مستوى معقول، والحكومة لا تتبع سياسة من شأنها تعمير الأراضي المعطلة وتحسين وسائل الزراعة. واليهود يتدفقون إلى البلاد وبدون نظام وقانون مرعي أو وجهة مشروعة، والحكومة المحلية ترضخ للأمر الواقع، وأن هذه الهجرة تسبب في البلاد البطالة بين العمال، وفيها تجن على حقوق العرب في البلاد. إلا أنه شأن زملائه لم يقطع بتوصية من شأنها أن توقف من الهجرة اليهودية أو تنصف العرب فيها.

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

وعلى أثر هذه التقارير أصدرت بريطانيا الكتاب الأبيض الذي يبين خطة بريطانيا السياسية في فلسطين. وقد تجرأت بريطانيا لأول مرة في فلسطين، فأعلنت أن الوقت قد حان لإعطاء البلاد نوعاً من الحكم الذاتي، وأن الأراضي الصالحة للزراعة في البلاد لا تكفي لمهاجرين جدد. وأعلنت عن عدم رضائها على نظام الهجرة الموجود وأنها ستخفضها أو توقفها إلى حين إذا استدعى الأمر ذلك.

ولكن، لقد أسخط هذا الكتاب الصهاينة! فلم يلبث رئيس وزراء بريطانيا أن سحبه!..

(يتبع)

جهاد مؤمن

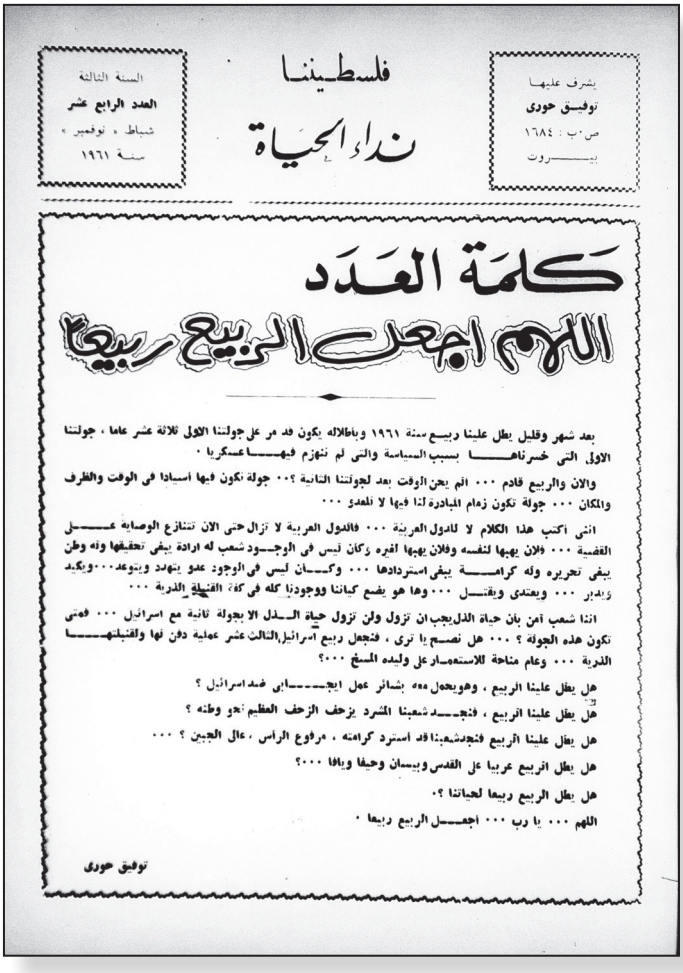

فلسطيننا

نداء الحياة

يشرف عليها
توفيق حوري
ص.ب: ١٦٨٤
بيروت

السنة الثالثة
العدد الرابع عشر
شباط - نوفمبر -
سنة ١٩٦١

كلمة العدد

اللهم اجعل الربيع ربيعا

بعد شهر وقليل يطل علينا ربيع سنة ١٩٦١ وباطلاله يكون قد مر على جولتنا الاولى ثلاثة عشر عاما، جولتنا الاولى التي خسرناها بسبب السياسة والتي لم ننهزم فيها عسكريا.

والآن والربيع قادم ... الم يحن الوقت بعد لجولتنا الثانية؟.. جولة تكون فيها اسيادا في الوقت والظرف والمكان ... جولة تكون زمام المبادرة لنا فيها لا للعدو ...

انني اكتب هذا الكلام لا لان الدول العربية ... فالدول العربية لا تزال حتى الان تتنازع الوصاية على القضية ... فلان يهبها لنفسه وفلان يهبها لغيره وكان ليس في الوجود شعب له ارادة يبغي تحقيقها وله وطن يبغي تحريره وله كرامة يبغي استردادها ... وكان ليس في الوجود عدو يتهدد ويتوعد... ويكيد ويدبر ... ويعتدي ويقتل ... وها هو يضع كيانها ووجودها كله في كفة القنبلة الذرية ...

اننا شعب آمن بان حياة الذل يجب ان تزول ولن تزول حياة الذل الا بجولة ثانية مع اسرائيل ... فمتى تكون هذه الجولة؟ ... هل نصبر يا ترى، فنجعل ربيع اسرائيل الثالث عشر عملية دفن لها والقنبلة الذرية ... وعام مناحة للاستعمار على وليده المسخ ...؟

هل يطل علينا الربيع، وهو يحمل في شرائح عمل ايجابي ضد اسرائيل؟

هل يطل علينا الربيع، فنجد شعبنا المشرد يزحف الزحف العظيم نحو وطنه؟

هل يطل علينا الربيع فنجد شعبنا قد استرد كرامته، مرفوع الراس، عالي الجبين؟ ...

هل يطل الربيع عربيا على القدس وبيسان وحيفا ويافا ...؟

هل يطل الربيع ربيعا لحياتنا؟.

اللهم ... يا رب ... اجعل الربيع ربيعا.

توفيق حوري

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

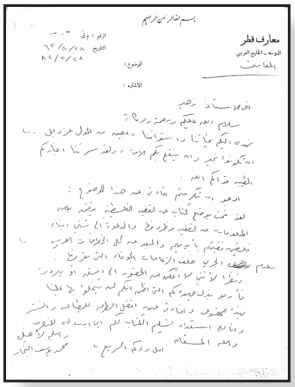

وثيقة رقم 11:

رسالة من محمد يوسف النجار إلى زهير الشاويش بشأن طباعة كتاب عن القضية الفلسطينية في 1962/8/28

بسم الله الرحمن الرحيم

(...)

أخي الأستاذ زهير

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

نهدي إليكم تحياتنا وأشواقنا راجين من المولى عز وجل أن تكونوا بخير وأن ينفع بكم الأمة، ولقد سرتنا أخباركم الطيبة، قواكم الله.

أرجو إن تكرمتم إفادتي عن هذا الموضوع:

لقد قمت بوضع كتاب عن القضية الفلسطينية، يتضمن بعض المعلومات عن القضية وظروفها، والدعوة إلى تبني أبناء فلسطين قضيتهم بأيديهم، والبعد عن كل الخلافات العربية، وعدم الجري خلف الزعامات الجوفاء التي تعرفها.

ونظراً لأنني لا أتمكن من الحضور إلى دمشق أو بيروت فأرجو بذل جهودكم التي أظن أنكم لن تبخلوا بها علينا بهذا الخصوص، وإفادتي عن أفضل الطرق للطباعة والنشر، وأنا على استعداد تسليم الكتاب لكم أي إرساله للتصرف.

والله المستعان

آمل ردكم السريع،

واسلم لأخيك

محمد يوسف النجار

وثيقة رقم 12:

بسم الله الرحمن الرحيم

الاخوان المسلمون

شعبة عقبة جبر ١٩٥١ - ١٩٦٧م

العقبة الغربية - اريحا

تاريخ التأسيس:

تأسست شعبة الاخوان المسلمين في مخيم عقبة جبر - اريحا عام ١٩٥١ م

لمحة عن التأسيس:

للوقوف على كيفية تأسيس شعبة الاخوان المسلمين في مخيم عقبة جبر للاجئين الفلسطينيين الذي كان يقيم فيه أكثر من سبعين ألف لاجئ فلسطيني من ١٠٣ قرى فلسطينية طردت من ديارها في حرب عام ١٩٤٨م واستقر بها المقام في منطقة عقبة جبر قرب مدينة أريحا الفلسطينية. (.....)

الفدائيون الذين قدموا من قطاع غزة على إثر احتلالها من قبل سلطات الاحتلال عام ٥٦ كانت شعبة عقبة جبر موئلاً وملاذ المهم [لهم] ونذكر منهم على سبيل المثال:

الشهيد محمد يوسف النجار، المرحوم حمد العايدي، الشهيد المهندس عبد الفتاح الحمود، والثلاثة أصبحوا أعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح فيما بعد وغيرهم كثير، كما تكفلت شعبة عقبة جبر بإرسال السلاح والمال إلى قطاع غزة للعمل الفدائي الفلسطيني ضدّ الاحتلال الإسرائيلي.

(.....)

إن أطول فترة قضاها نائباً للشعبة هو الأستاذ محمود سعيد شقيق زكي محمد سعيد، الذي خلفه في إدارة المدارس، وكذلك في تمثيل اللاجئين الفلسطينيين في المحافل

مقاطع من شهادة هاشم عزام حول الإخوان المسلمين في شعبة عقبة جبر[11]

تاريخ التأسيس:

تأسست شعبة الإخوان المسلمين في مخيم عقبة جبر – أريحا عام 1951م.

لمحة عن التأسيس:

للوقوف على كيفية تأسيس شعبة الإخوان المسلمين في مخيم عقبة جبر للاجئين الفلسطينيين الذي كان يقيم فيه أكثر من سبعين ألف لاجئ فلسطيني من 103 قرى فلسطينية طردت من ديارها في حرب عام 1948م واستقر بها المقام في منطقة عقبة جبر قرب مدينة أريحا الفلسطينية. (.....)

الفدائيون الذين قدموا من قطاع غزة على إثر احتلالها من قبل سلطات الاحتلال عام 56 كانت شعبة عقبة جبر موئلاً وملاذ المهم [لهم] ونذكر منهم على سبيل المثال:

الشهيد محمد يوسف النجار، المرحوم حمد العايدي، الشهيد المهندس عبد الفتاح الحمود، والثلاثة أصبحوا أعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح فيما بعد وغيرهم كثير، كما تكفلت شعبة عقبة جبر بإرسال السلاح والمال إلى قطاع غزة للعمل الفدائي الفلسطيني ضدّ الاحتلال الإسرائيلي.

(.....)

إن أطول فترة قضاها نائباً للشعبة هو الأستاذ محمود سعيد شقيق زكي محمد سعيد، الذي خلفه في إدارة المدارس، وكذلك في تمثيل اللاجئين الفلسطينيين في المحافل

[11] هاشم عزام، الإخوان المسلمون: شعبة عقبة جبر 1951–1967، نسخة مطبوعة من 9 صفحات A4 سلمها هاشم عزام لمحسن صالح (آب/ أغسطس 1998).

الدولية، وكان عضواً في المجلس الوطني الفلسطيني الذي عقد في مدينة القدس عام 1964م. كما أشرف على تحرير ركن فلسطين واللاجئين في جريدة الكفاح الإسلامي، كما كان عضواً في مجلس الشورى من عام 1954–1967م وقد كلف بالعديد من المهمات الخاصة من المكتب العام.

ب. أمناء سر الشعبة:

تعاقب على أمانة سر الشعبة منذ تأسيسها عام 1951 حتى عام 1967 الإخوة:

1. رشيد حجازي — مقيم في الضفة الغربية.
2. محمود سعيد — مقيم في عمّان.
3. محمد كمال — مقيم في الضفة الغربية.
4. حمد العايدي — متوفى.
5. حامد الشيخ — مقيم في الضفة الغربية.
6. هاشم عزام — مقيم في عمّان.

(.....)

هذه هي أهم المحطات في شعبة عقبة جبر وقد أطلعت عليها الأستاذ محمود سعيد نائب الشعبة الأسبق فأقر بما جاء في هذه الورقة من معلومات وأرقام. وفي الختام نسأل الله جلت قدرته أن نكون قد أوفينا الموضوع حقه.

هاشم محمد عزام

أمين سر الشعبة

من 1960–1967

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

The Palestinian Muslim Brothers

The Palestinian Organization – Gaza Strip

1949–1967

هذا الكتاب

يركز هذا الكتاب على دراسة تجربة الإخوان المسلمين الفلسطينيين في قطاع غزة في الفترة 1949–1967؛ وعلى نشأة تنظيمهم الذي عُرف بـ"التنظيم الفلسطيني"، واتساعه ليشمل الفلسطينيين في البلاد العربية عدا الأردن.

والكتاب هو دراسة علمية خضعت لشروط البحث العلمي ومناهجه، وسعت إلى جمع المعلومات من مصادرها الأصلية قدر الإمكان؛ واستفادت بشكل كبير من التاريخ الشفوي. وقد جرى تحكيم فصول هذا الكتاب الأساسية وإجازتها علمياً.

يحوي هذا الكتاب خمسة فصول، حيث يرسم الفصل الأول صورة عامة للوضع الفلسطيني، ولجماعة الإخوان المسلمين ودورها في حرب 1948. ويغطي الفصل الثاني جماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة في الفترة 1949–1956؛ أما الفصل الثالث فيغطي الفترة 1957–1967 ويسلط الضوء على إنشاء التنظيم الفلسطيني؛ بينما يركز الفصل الرابع على العمل العسكري الإخواني الفلسطيني في النصف الأول من الخمسينيات؛ أما الفصل الخامس فيدرس علاقة الإخوان الفلسطينيين بنشأة حركة فتح.

نرجو الله سبحانه أن يمثل هذا الكتاب إضافة نوعية للدراسات العلمية المتعلقة بفلسطين وقضيتها.

ISBN 978-9953-572-88-8

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات
Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations
ص.ب: 14-5034 بيروت – لبنان
تلفون: 644 803 1 961+ | تلفاكس: 643 803 1 961+
info@alzaytouna.net | www.alzaytouna.net